جُهُودُ المُحَدِّثِينَ
فِي
بَيانِ عِللِ الأحَادِيثِ

د.علي بن عبد الله الصياح

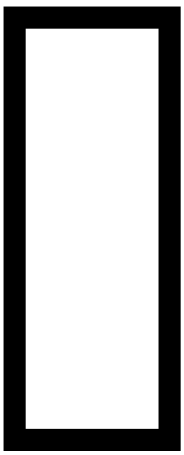

مقدمة

إنَّ الحمدَ للـه، نحمـدُهُ ونسـتعينهُ، ونسـتغفرهُ، ونعوذُ باللهِ من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لـه، ومـن يضـلل فلا هـادي لـه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشـهد أن محمدا عبده ورسوله .

[illegible]

إنَّ مِنْ نعم اللـه العظيمـة علـى هـذه الأمـة حِفْـظُ دينها بحفظ كتابه العزيز، وسـنة نـبيه الكريـم، قَـالَ تعالى: [الحجر:9] وهذا الوعدُ والضمانُ بحفظِ الذكر يشمل حفـظ القـرآن، وحفـظ السـنة النبوية - التي هي المفسرة للقـرآن وهـي الحكمـة المنـزلة كما قَالَ تعالى: [النساء:113]، -وقد ظهر مصداقُ ذلك مع طول المُدّة، وامتـدادِ الأيـام، وتـوالي الشـهور، وتعـاقبِ السـنين، وانتشـارِ أهـل الإسلامِ، واتساعِ رُقعتـهِ، فَقيـض اللـه للقـرآن مـن يحفظه ويحافظَ عليه.

وأمـا السُّـنَّةُ فـإنَّ اللـه تعـالى - بفضـلهِ ومنتـهِ وحكمتـه - وَفَّــق لهـا حُفَّاظـاً عـارفين، وجهابـذةً عـالمين، وصـيارفةً ناقـدين، ينفـون عنهـا تحريـف الغـالين، وانتحـال المُبْطليـن، وتأويـل الجـاهلين،

فتفرغوا لها، وأفنوا أعمارهم في تحصيلها، فجزاهم اللهُ عن الإسلامِ والمسلمينَ خيرَ الجزاءِ وأوفرَه.

وقد خلَّفَ لنا هؤلاء الأئمةُ الحفّاظ ثروةً علميةً زاخرةً، مَنْ تأملَ في فنونها وعلومها المختلفة عَلِمَ الجهدَ الشاقّ، والصبرَ الطويلَ، الذي بذله سلفُنَا وعلماؤنا في جَمْعِها، وبيانها والاستنباطِ منها، وتمييزِ ضعيفها من صحيحها، وبذل الغالي والنفيس في سبيلِ ذلكَ، و عَلِمَ أيضاً مقدار ما حَظِي بهِ السلف من تأييدٍ رباني وفضلٍ إلهيّ وتوفيقٍ سماويّ، لمَّا صَدَقوا في الطلب والعلم والعمل والدعوة وصَبَروا على ذلك [الجمعة: 4].

ومن هذه الثروة العلمية وجوانبها: جانبُ العناية بعلل الحديث وبيانها، فإنَّ لعلم علل الحديث دوراً كبيراً ودقيقاً في حفظ السُّنّة النَّبويّة، وهو يحكي التطور النقدي عند نُقّاد الحديثِ وحُفّاظِهِ لمَّا تنوعتْ وخفيتْ وغمضتْ أخطاء الرواة وأوهامهم، وسرتْ إلى روايات الثقات.

وهذا البحثُ الموسوم بـ" جُهُودُ المُحَدِّثِينَ فِي بَيانِ عِلَلِ الأحَادِيثِ" يكشفُ عن جوانب من عناية المحدثين بهذا الفن، ودوره البارز في حفظ السُّنّة النَّبويّة، ويتكون البحث من:

- المُقَدّمة -وهي هذه-.
- تمهيد وفيه مبحثان:

المبحثُ الأوَّل: تعريفُ العلل لغةً واصطلاحاً.

المبحثُ الثاني: أهميةُ علم العلل وشرفه وعزته، وأسباب ذلك.

- الفصلُ الأوَّل:ذكر أئمة العلل والمصنفات فيه من بدايةِ القرن الثاني إلى نهايةِ القرنِ التاسع[1].
- الفصلُ الثاني: أمثلةٌ من دقائق تعليل النقاد للأحاديث.
- الخاتمةُ: وفيها أبرزُ نتائجِ البحث، وتوصيات مقترحة.
- المراجع.
- فهرس الموضوعات.

وأختمُ هذه المُقدّمة بمقولةٍ جميلةٍ قالها المعلميّ-رحمة الله عليه-(ت 1386هـ) عند ذِكْره لما قد يقاسيه المتقنون والمخلصون من محققي الكتب قَالَ:((إنّ أحدَهم ليتعب نحوَ هذا التعب في مواضع كثيرة جداً ولكنّه في الغالب ينتهي إلى أحدِ أمرين: إمّا عدم الظفَر بشيءٍ فيكتفي بالسكوت، أو بأنْ يقولَ (كذَا) أو نحوها، ولا يرى موجباً لذكر ما عاناه في البحث والتنقيب، وإمّا الظفَرِ بنتيجةٍ حاسمةٍ فيقدمها للقراء لُقْمة سائغة، ولا يهمه أن يشرح ما قاساه حتى حَصَلَ عليها، والله المستعان))[2].

وهذه المقولة تحكي واقع مواطن عديدة مرّتْ عليّ أثناء إعداد البحث أقف فيها متحيراً، وربما

---

[1] () وشرطي ذكر كلِّ من وُصِفَ بمعرفةِ العلـلِ، أو صـنّفَ مصـنفاً فـي العلـل، فـإنَّ التصـنيفَ فيـه مظنـة المعرفـةِ بهـذا الفـن الـدقيق فـي الغالب.

[2] () حاشية الإكمال (6/331)، وانظر : ص 27 من هذا البحث.

راجعـتُ مـن أجـل معلومـة لا تتجـاوز سـطراً أو سطرين عشرات الكتب للتحقق منهـا، وهـو"جهـدُ المقل والقـدر الـذي واتـاه ﴿ ﴾[الطلاق: 7]، وإليه سبحانه وتعالى السؤال أن يجعل ذلك خالصـاً لوجهه الكريم، مقتضـياً لرضـاه، وألاَّ يجعـل العلـم حجة على كاتبه في دنياه وأخراه، وعلى اللـه قصـد السبيل،وهو حسبنا ونعم الوكيل"[1].

ولا يفوتني أنْ أشكر مجمع الملك فهد لطباعـة المصحف الشريف بالمدينـة المنـورة علـى تنظيـم هـذه النـدوة العلميـة"عنايـة المملكـة العربيـة السعودية بالسُّنّة والسيرة النَّبويّة" فنحن فـي هـذا الوقت بحاجـةٍ مُلِحـةٍ لمثـل هـذه النـدوات العلميـة المنهجية المتخصصة لما فيها من مصالح لا تخفى.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يوفق القـائمين علـى هـذه النـدوة لكـل خيـرٍ وصـلاحٍ، وأنْ يعينهـم ويسددهم بمنهِ وكرمهِ.

---

[1] () مقتبس من مقدمة العلائيّ لكتابه "نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد" (ص 36).

المبحثُ الأوَّلُ: تعريفُ العلل لغةً واصطلاحاً

تعريف العلل لغةً:

قَالَ ابنُ فارس:((عَلَّ:العين واللام أصولٌ ثلاثــةٌ صـحيحة: أحـدها: تكـرّر أو تكريـر، والآخـر: عـائق يعوق، والثالث: ضعف في الشيء، فالأوَّل: العلـل، وهي الشربة الثانية،...والأصل الآخر: العائق يعوق، قــال الخليــل: العلــة حــدث يشــغل صــاحبه عــن وجهه...، والأصل الثالث: العِلةُ: المرض، وصـاحبها معتل..))[1].

واسـم المفعـول مـن أعـل"مُعَـلّ"، واسـتعمل المحدثون في كلامهم لفظة معلول، قَالَ العراقـي:((والتعبير بالمعلول موجود في كلام كـثير مـن أهـل الحديث في كلام الترمـذي فـي جـامعه، وفـي كلام الدارقطني، وأبي أحمد بـن عـدي، وأبـي عبـد اللـه الحـاكم، وأبـي يعلـى الخليلـي، ورواه الحـاكم فـي التاريـخ، وفـي علـوم الحـديث عـن البخـاري))[2]، واستعمال البخاري نقله الترمذيُّ في العلل الكــبير عن البخاريّ[3].

غير أنَّ كثيراً من أهل اللغة، وبعـض المحـدثين انتقدوا هذا الاستعمال، قال ابن الصـلاح:((ويسـميه أهل الحديث المعلول، وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم في باب القيـاس: العلـة والمعلـول مـرذول

---

1 () معجم مقاييس اللغة (12/4-14).

2 () التقييد والإيضاح (ص 97).

3 () العلل الكبير للترمذي (ص 206).

عند أهل العربية واللغة)) [1].
وقال ابنُ منظور:((واستعمل أَبوإسحاق لفظة الـمَعْلول فـي الـمُتقارِب من العَروض.... والـمتكلـمون يستعملون لفظة الـمَعْلول فـي مثل هذا كثـيراً؛ قَالَ ابنُ سِيده: وبالـجملة فَلَسْتُ منها عِلى ثِقَةٍ ولا علـى ثَلَـجٍ؛ لأَن الـمعروف إِنَّما هو أَعَلّه الله فهو مُعَلٌّ)) [2].

إلاَّ أنّ أهل اللغة أنفسهم ليسوا متفقيـن علـى تخطئة هذا الاستعمال، قَالَ العراقيُّ-بعد نقلـه كلام ابـن الصـلاح المتقـدم-:((وقـد تبعـه عليـه الشـيخ محيي الدين النوويّ فقال في مختصره: إنـه لحـن، واعترض عليه بأنه قد حكاه جماعة من أهـل اللغـة منهم قطـرب فيمـا حكـاه اللبلـي، والجـوهري فـي الصحاح، والمطرزي فـي المغـرب)) [3]، واسـتعمل هـــذه اللفظـــة كبـــار أهـــل اللغـــة منهـــم: أبــو إسـحاق الزجــاج كمــا تقــدم فــي كلام ابــن منظور[4]، وقال الفيوميُّ:((والعلة المرض الشاغل، والجمع علل مثـل سـدرة وسـدر، وأعلـه اللـه فهـو معلول قيل من النوادر التي جاءت على غير قيـاس وليس كذلك، فإنه من تداخل اللغتين، والأصل أعله الله فَعُلَّ فهو مَعْلُول))[5].

فمما تقـدم مـن عـدم اتفـاق أهـل اللغـة علـى

---

1 () علوم الحديث (ص 81).
2 () لسان العرب (11/471) مادة (علّ).
3 () التقييد والإيضاح (ص 96).
4 () انظر : التقييد والإيضاح (ص 96)، فتح المغيث للسخاوي (1/259)، توضيح الأفكار (2/25).
5 () المصباح المنير (ص 426) مادة (علّ).

تخطئة استعمال هذه الكلمة، واستعمال كـثير مـن الأئمـة المحـدثين لهـا نسـتفيد أنّهـا كلمـة صـحيحة لغوياً، وإنْ كان الأفصح استعمال كلمة مُعَلّ.

العلة والحديث المُعل في الاصطلاح:

ترد كلمة عِلة، ومعلول في لسـان المحـدثين على معنيين:

المعنى الأوَّل: معنـى عـام ويـراد بـه الأسـباب التي تقدح في صحة الحـديث، المانعـة مـن العمـل به، قَالَ ابن الصلاح:((اعلم أنه قد يطلق اسم العلـة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة فـي الحديث المخرجـة لـه مـن حـال الصـحة إلـى حـال الضعف المانعة من العمل به على مـا هـو مقتضـى لفظ العلة في الأصل، ولذلك نجـد فـي كتـب علـل الحديث الكثير من الجرح بالكذب، والغفلة، وسـوء الحفـظ ونحـو ذلـك مـن أنـواع الجـرح، وسـمّى الترمذيُّ النسخَ علةً من علل الحديث)) [1].

وما قاله ابنُ الصلاح ظـاهر ففـي كتـابِ العلـل لابـن أبـي حـاتم، وكتـاب العلـل للـدارقطني أمثلـةٌ كثيرةٌ تدلُ على ما قَالَ، وكذلك في تطبيقات الأئمة المتقدمين، فالعلة عندهم لها معنى واسع وشامل، بحيث تشمل ما قاله ابن الصلاح، والمعنى الخـاص الآتي الذكر.

المعنـى الثـاني: معنـى خـاص، وعرّفـه ابـنُ الصلاح بقوله:((هو الحـديث الـذي اطلـع فيـه علـى

---

[1] () علوم الحديث (ص 84)، وانظر: ألفية السيوطي شرح أحمد شاكر (ص 59-60).

علةٍ تقدحُ في صحته مع أنّ ظاهره السلامة منها)) [1]، وعرّفه ابنُ حجر بقوله:((هو حديثٌ ظاهرهُ السلامة، اطُّلِعَ فيه بعد التفتيش على قادح)) [2].

وهذا المعنى هو مرادُ من تكلم على أهمية العلل ودقته وقلة من برز فيه، وهو المعنى الذي يتكلم عليه من كتب في علوم الحديث، وقد أشار الحاكم في كتابه"معرفة علو م الحديث"[3]إلى هذا المعنى.

وهو نوعان:

النوع الأوّل: الاختلافُ في إسنادِ الحديثِ كرَفْعهِ ووقفهِ، ووصلهِ وإرسالهِ، ونحو ذلك، أو الاختلافُ في متنِ حديثٍ كاختصار المتن، أو الإدراجِ فيه، أو تغيير المعنى ونحو ذلك، وهذا النوعُ هو الغالبُ على"علل الدارقطني".

النوع الثاني: العلةُ الغامضةُ في إسنادٍ فَرْدٍ ظاهرهُ الصحة، وهذه العلةُ الغامضةُ لا يمكن أن يوضع لها ضابط محدد؛ لأنّ لها صوراً كثيرةً ومتعددةً، وفي بعضها دقة وغموض، لا يعلمها إلاّ حذاق هذا الفن، وهذا النوع يكثر في كلام النقاد المتقدمين، وهم العمدة في الكلام عليه إذْ إنهم- في الغالب- قد باشروا مكمن العلة والخطأ بأنفسهم: تارةً بسؤال الراوي ونقده مباشرةً، وتارةً بالرحلة لجمع طرق الحديث والنظر في

---

1 () علوم الحديث (ص 81).

2 () فتح الباقي على ألفية العراقي (1/226).

3 () (ص 107).

موضع الخطأ وغير ذلك.

وسـيأتي فـي الفصـلِ الثـاني - إنْ شـاءَ اللـه - أمثلةٌ دقيقةٌ على هذين النوعين.

المبحثُ الثاني

أهميةُ علم العلل وشرفه وعزته، وأسبابُ ذلك

تعدَّدتْ أقوال النقادِ في بيانِ أهميةِ علم العلل وشرفهِ وعزته ودقته، فمن الأقوالِ في ذلكَ:

1- قول عبدالرحمن بن مهدي:((لأنْ أعرف علةَ حديثٍ-هو عندي- أحب إليّ من أنْ أكتب عشرين حديثاً ليسَ عندي))[1]، وقولُهُ: ((إنكارُنا للحديثِ عِند الجهّال كِهانة))[2].

2- وَقَالَ علي بنُ المديني:((ربما أدركتُ علةَ حديثٍ بعد أربعين سنة))[3].

3- وَقَالَ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: ((سمعتُ أبي يقول: جرى بيني وبين أبي زرعة يوماً تمييز الحديث ومعرفته، فجعل يذكر أحاديثَ ويذكر عللها، وكذلك كنتُ أذكر أحاديث خطأ وعللها وخطأ الشيوخ، فقال لي: يا أبا حاتم قلَّ من يفهم هذا! ما أعز هذا! إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقل من تجد من يحسنُ هذا!وربما أشك في شيء أو يتخالجنيِ شيء في حديث، فإلى أن ألتقي معكَ لا أجدَ من يشفيني منه، قَالَ أبي:

---

[1] ()مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم (1/10) وعنده بلفظ (أكتب حديثا ليس عندي)-، معرفة علوم الحديث (ص 140)، - الجامع لأخلاق الراوي (2/294).

[2] () علل ابن أبي حاتم (1/ 10).

[3] () الجامع لأخلاق الراوي (2/257).

وكـــــذاكَ كـــــانَ أمـــــري))[1]، وَقَـــــالَ ابنُ أبي حاتم أيضاً:((سمعتُ أبي يقول: الذي كـانَ يحسـنُ صـحيحَ الحـديثِ مـن سـقيمِه وعنده تمييزُ ذلكَ ويحسنُ عللَ الحديثِ أحمدُ بنُ حنبل ويحيى بن معين وعلي بنُ المـديني، وبعدهم أبو زرعه كان يحسنُ ذلكَ، قيل لأبي: فغيرِ هؤلاء تعرف اليوم أحداً؟ قَالَ: لا)) [2].

4- وَقَالَ الحاكم أبو عبد الله:((ذكر النوع السابع والعشرين من علوم الحديث: هذا النوع منـه معرفة علل الحديث، وهـو علـمٌ برأسـه غيـر الصحيح والسـقيم والجـرح والتعـديل...فـإنّ معرفة علل الحديث من أجـلِّ هـذه العلـوم)) [3].

5- وَقال الخطيبُ البغدادي:((معرفةُ العلل أجل أنـواع علـم الحـديث))[4]، وَقَـالَ أيضـاً:((فمـن الأحاديث ما تخفى علتـه فلا يوقـف عليهـا إلاّ بعد النظر الشديد، ومضي الزمن البعيد))[5].

6- وَقَالَ أبو عبد الله الحميدي:((ثلاثةُ كتبٍ من علوم الحديث يجبُ الاهتمامُ بها: كتابُ العلل، وأحسنُ ما وضع فيه كتاب الدّارقُطنيّ، والثاني: كتابُ المؤتلف والمختلف، وأحسنُ ما وضع فيه الإكمال للأمير ابنِ ماكولا، وكتابُ وفيات المشايخ،

---

1 () تقدمة الجرح والتعديل (ص 356).

2 () الجرح والتعديل (2/23).

3 () معرفة علوم الحديث (ص 140، 148).

4 () الجامع لأخلاق الراوي (2/294).

5 () المرجع السابق (2/257).

وليس فيه كتابٌ[1]))[2].

7- وَقال ابنُ الصلاح:((اعلم أنّ معرفةِ علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب))[3].

8- وَقـال شـيخُ الإسـلام ابـنُ تيميـة -عـن أهـل الحديث أنهـم-: ((يضـعفون مـن حـديث الثقـة الصدوق الضابط أشياء تبين لهم أنه غلط فيهـا بأمور يستدلون بهـا ويسـمون هـذا"علـم علـل الحديث" وهو من أشرف علومهم بحيث يكون الحديث قد رواه ثقة ضابط وغلط فيه))[4].

9- وَقَالَ ابن القيم:((ومعرفةُ هـذا الشـأنِ وعللـهِ ذوقٌ ونورٌ يقذفه اللهُ في القلبِ يقطَعُ به من ذاقه ولا يشك فيه، ومن ليس لَه هـذا الـذوق لا شعور له به، وهذا كنقدِ الدراهم لأربابه فيه ذوق ومعرفة ليستا لكبار العلماء، قال محمدُ بن عبد الله بن نمير: قـال عبـدُ الرحمـن بـنُ مهديّ: إنَّ معرفـةَ الحـديثِ إلهـام، قـال ابـنُ نمير: صَدَقَ لو قلتَ له: مِـنْ أيـنَ قلـتَ؟ لـم يكن له جواب))[5].

10- وَقَـالَ العلائـيُّ:((وهـذا الفـنُ أغمـضُ أنـواعِ الحديثِ، وأدقها مسلكاً، ولا يقومُ بـهِ إلاّ مَـنْ

---

[1] () مراد الحميديّ بقوله: وليس فيه كتاب يريد كتابًا جامعًا وشاملاً لجميع الوفيات- بيّت ذلك ابنُ الصلاح، والذهبي-، وإلاّ فقد ألفت كتبٌ كثيرةٌ في معرفة الوفيات.

[2] () السير (19/ 124-125).

[3] () علوم الحديث (ص 81).

[4] () مجموع الفتاوى (13/352، 353).

[5] () الفروسية (ص 235).

منحــه اللــهُ فهمــاً غايصــاً، واطلاعــاً حاويــاً، وإدراكاً لمراتب الرواة، ومعرفة ثاقبة، ولهـذا لــم يتكلــم فيــه إلاَّ أفــراد أئمــة هــذا الشــأن وحــذاقهم كــابن المــدينيّ، والبخــاريّ، وأبــي زرعة، وأبي حاتم وأمثالهم)) [1].

11- وَقَالَ ابنُ رجب:((فالجهابذةُ النقادُ العارفون بعللِ الحديثِ أفرادٌ قليلٌ من أهل الحديث جداً، وأوَّل من اشتهر في الكلام في نقد الحديث ابن سيرين، ثم خَلفه أيوب السختياني، وأخَذ ذلك عنه شعبةُ، وأخذ عَنْ شعبة: يحيى القطان وابن مهدي، وأخذ عنهما: أحمدُ وعلى بنُ المديني وابنُ معين، وأخذ عنهم مثل: البخاريّ وأبي داود وأبي زرعة وأبي حاتم، وكان أبو زرعةَ في زمانه يقول: قلَّ من يفهم هذا!
ما أعز هذا! إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقلّ من تجد من يحسنُ هذا، ولما ماتَ أبو زرعة قال أبوحاتم: ذَهَبَ الذي كان يحسن هذا المعنى - يعني:أبا زرعة - ما بقي بمصر ولا بالعراق واحد يحسن هذا، وقيل له بعد موت أبي زرعة: يعرف اليوم واحد يعرف هذا؟ قَالَ: لا، وجاء بعد هؤلاء جماعة منهم النسائي والعُقيلي
وابن عدي والدّارقُطنيّ، وقلّ مَن جاء بعدهم مَنْ هو بارع في معرفة ذلك حتى قال أبو الفرج بن الجوزي في أول كتابه

---

[1] () النكت على كتاب ابن الصلاح (2/777).

الموضوعات: قل من يفهم هذا بل عُدم، والله أعلم))[1].

- وَقال أيضاً:((وقد ذكرنا في كتاب العلم أنه علم جليل، قلَّ من يعرفه من أهل هذا الشأن، وأنَّ بساطه قد طوي منذ أزمان))[2].
- وَقال أيضاً:((ذكرنا فيما تقدم في كتاب العلم شرف علم العلل وعزته، وأنّ أهله المتحققين به أفراد يسيرة من بين الحفاظ وأهل الحديث، وقد قَالَ أبو عبد الله بن منده: إنّما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفراً يسيراً من كثير ممن يدعي علم الحديث))[3].
- وَقَالَ أيضاً-بعد ذكره حديث أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة قالت: كان النبي ينام وهو جنب ولا يمس ماء-:((وهذا الحديث مما اتفق أئمة الحديث من السلف على إنكاره على أبي إسحاق..وأمّا الفقهاء المتأخرون: فكثيرٌ منهم نظر إلى ثقةِ رجالهِ فظنَّ صحته، وهؤلاء يظنون أنَّ كلَّ حديثٍ رواه ثقة فهو صحيحٌ ولا يتفطنون لدقائق علم علل الحديث))[4].

---

1 () جامع العلوم والحكم (ص 241-242).

2 () شرح علل الترمذي (2/467).

3 () المرجع السابق (2/339).

4 () فتح الباري لابن رجب (1/362-363).

12- وَقال ابنُ حجر:((المُعَلَّل: وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلاّ من رزقه الله فهماً ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفةً تامةً بمراتب الرواة، وملكةً قويةً بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلاّ القليل من أهل هذا الشأن؛ كعلي بن المديني، وأحمد ابن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم، وأبي زرعة..))[5].

وكلام الأئمة والنقاد في أهميةِ هذا العلم، وشرفهِ، وعزته ودقته كثير، ولعل ما تقدم كافٍ في بيان ذلك.

ومن خلال ما تقدم من النقول يتبين أنَّ أهمية علم العلل ترجع إلى عدة أسباب أبرزها أمران:

الأوَّل: قلةُ العلماء البارعين والمتمكنين من هذا الفن، لعدة أسباب:

1-أنَّ العلة أمر خفيّ فلا تدرك إلاّ بعد النظر الشديد، ومضي الزمن البعيد، وتقدم كلام علي بن المديني، والخطيب البغدادي في ذلك.

2-أنَّ معرفة العلة ومأخذها يحتاج إلى دقة فهم وجودة فكر ونظر، قال ابنُ دقيق العيد- بعد أن طوّل النفس على حديث ابن عباس

---

5 () نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص 43)، وانظر:النكت على كتاب ابن الصلاح (2/711).

مرفوعاً:"إذا وقع الرجل بأهله وهـي حـائض فليتصدق بنصف دينار" وبيَّن علله وناقشها-: ((إذا تنبهت لهذه الدقائق الـتي ذكرناهـا فـي هذا الحديث ظهر لك احتياج هـذا الفـن إلـى جودة الفكر والنظر، فإنَّ الأمر ليس بالهيِّن، لا كما يظنه قـوم أنـه مجـرد حفـظ ونقـل لا يحتاج إلى غيرهما فيه))[1].

3-الحاجة فـي هـذا الفـن إلـى الحفـظ الواسـع، والتقصي في جمع الطرق، قال ابنُ المبارك: ((إذا أردتَ أن يصـح لـك الحـديث فاضـرب بعضـه ببعـض))[2]، وقـال علـي بـنُ المـديني: ((البابُ إذا لم تجمع طرقه لم يتـبين خطـؤه))[3]، وقـال يحيـى بـنُ معيـن:((اكتـب الحـديث خمسين مرة، فإنّ له آفات كثيرة))[4].

4-الدقة في معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف.

الثاني: أثـرُ علـم العلـل الكـبير فـي تصـحيح الحـديث وتضـعيفه، ولاسـيما لمَّـا تنـوعتْ أخطـاء وأوهـام الـرواة وخفيـتْ وغمضـتْ، وسـرت إلـى روايات الثقات بقصد-لأسباب عديدة- وبغير قصد.

قـال ابـن مفـوّز[5]:((..حـديثُ أبـي إسـحاق مـن

---

1 () الإمام (3/268).

2 () الجامع لأخلاق الراوي (2/295-296).

3 () المرجع السابق (2/212).

4 () المرجع السابق.

5 ()في المطبوع (ابن معوذ) وهو تصحيف، وهو محمد بن حيدرة يأتي ذكره في أئمة العلل ص 33.

رواية الثوريِّ وغيرهِ فأجمعَ من تقدم من المحدثين ومن تأخر منهم أنه خطأ منذ زمان أبي إسحاق إلى اليوم... وبعض المتأخرين من الفقهاء الذين لا يعتبرون الأسانيد، ولا ينظرون الطرق يجمعون بينهما بالتأويل، فيقولون: لا يمس ماء للغسل، ولا يصح هذا، وفقهاء المحدثين وحفاظهم على ما أعلمتك)) [1].

وقال ابن رجب:((اعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين: أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم ومعرفة هذا هين؛ لأن الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف.

والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إمّا في الإسناد، وإمّا في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث))[2].

تنبيه:

ربما يُفْهَم من بعضِ الأقوال المتقدمة أنّ علم العلل يحصل في القلب من فراغ بدون عمل ولا طلب، وهذا الفهم غير مراد قطعاً، لكن لمَّا كان علم العلل خفياً ودقيقاً وبحاجةٍ إلى كثرةِ طلبٍ، وسعةِ حفظٍ، وجودةِ فكر ودقةِ نظر، وتوفيق من

---

[1] ()تهذيب سنن أبي داود (1/154).

[2] () شرح علل الترمذي (2/663).

الله أولا وآخراً، -وهو ما توافر لأولئك النقاد- أصــبح عند من لا يحسنه نوعٌ من الكهانة والإلهام.

وهذا التوجيه يتبين من مجموع أقوالهم وأحوالهم، فمن الخطأ أخذ جزء من الكلام وبناء الأحكام عليه، فلا بدّ من ضم الكلام بعضه إلى بعض ليتضح ويتبين المراد، ومما يوضح ذلك قول أبي حاتم لمّا قَالَ له السائل: تدَّعي الغيب؟ قَالَ قلت: ما هذا ادعاء الغيب، قال: فما الدليل على ما تقول؟ قلتُ: سلْ عما قلتُ من يحسن مثل ما أحسن فإن اتفقنا علمتَ أنَّا لم نجازف ولم نقله إلا بفهم، قال: من هو الذي يحسن مثل ما تحسن؟ قلت: أبوزُرْعة...))[1] فقول أبي حاتم" سلْ عما قلتُ من يحسن مثل ما أحسن" يدل على أنه علم يتعلم ويحسنُ معرفتَه من يأخذ بأسبابه، وكذلك قول عبد الرحمن
ابن مهدي:((إنكارنا للحديث عند الجهال كهانة))، فتأملْ التعبير"بالجهال" أي ليس عندهم علم بهذا الفن.

قال المعلمـيُّ:((وهـذه الملكـة لـم يُؤْتَوْهـا مـن فراغ، وإنما هي حصـاد رحلـة طويلـة مـن الطلـب، والسـماع، والكتابـة، وإحصـاء أحـاديث الشـيوخ، وحفـظ أسـماء الرجـال، وكنـاهم، وألقـابهم، وأنسـابهم، وبلـدانهم، وتواريـخ ولادة الـرواة ووفيـاتهم، وابتـدائهم فـي الطلـب والسـماع، وارتحالهم من بلد إلى آخر، وسماعهم من الشـيوخ في البلدان، من سمع في كـل بلـد؟ ومـتى سـمع؟

[1] () تقدمة الجرح والتعديل (ص 349-351).

وكيف سمع؟ ومـع مـن سـمع؟ وكيـف كتـابه؟، ثـم معرفة أحوال الشيوخ الذين يحدث الـراوي عنهـم، وبلدانهم، ووفياتهم، وأوقات تحديثهم، وعادتهم في التحــديث، ومعرفــة مرويــات النــاس عــن هــؤلاء الشــيوخ، وعــرض مرويــات هــذا الــراوي عليهــا، واعتبارها بها، إلى غير ذلك مما يطول شرحه.

هـذا مـع سـعة الاطلاع علـى الأخبـار المرويـة، ومعرفة سـائر أحـوال الـرواة التفصـيلية، والخـبرة بعوائد الـرواة ومقاصـدهم وأغراضـهم، وبالأسـباب الداعية إلـى التسـاهل والكـذب، وبمظنـات الخطـأ والغلط، ومداخل الخلل.

هذا مع اليقظة التامة، والفهم الثـاقب، ودقيـق الفطنة،..وغير ذلك))[1].

---

[1] () النكت الجياد (1/10)، وانظر: مقدمة الجرح والتعديل (ب-ج)، (فتح المغيث (1/273-274).

الفصلُ الأوَّل[1]
ذكرُ أئمةِ العللِ والمصنفات فيه من بدايةِ القرن الثاني إلى نهايةِ القرنِ التاسع

سلكتُ في هذا الفصل الطريقة الآتية:

1- رتبتُ الأعلام حسب وفياتهم.

2- أذكرُ اسم العَلَم كاملاً وكنيته وموطنه ومولده ووفاته ومؤلفاته في العلل –إن وُجدتْ-، فإنْ كانَ كتابهُ مطبوعاً وضعتُ حرف"ط".

3- وفي الحاشية أذكر المرجع الذي نُصَّ فيه على معرفته بالعلل أو مؤلفاته في العلل ثم إن كانت هناك دراسة عن هذا العَلَم وجهوده في الحديث

قلتُ: وفيه مؤلف أو مؤلفات.

وكنتُ في بداية البحث أذكر كلام النقاد في وصف هذا العَلَم بمعرفة العلل، وثنائهم عليه في هذا الفن، وأبين مؤلفاته تفصيلاً ما طُبع وما لم يُطبع، وأذكر في الحاشية الدراسات عنه وعن جهودهِ في الحديث، فإذا بهذا الفصل فقط يتجاوز الحدّ الأعلى المقدر لبحوث هذه الندوة -وهو ستون صفحة- فحذفت هذه المعلومات كلها واكتفيتُ بذكر المرجع الذي نصَّ على معرفته أو مؤلفاته في العلل، ولعلَ الله -بمنّهِ وفضلهِ- أنْ ييسِّر بيانها في وقتٍ آخر.

---

[1] () عُنيتُ في هذا الفصل بذكر كلِّ من وُصِفَ بمعرفةِ العللِ، أو صَنّفَ مصنفاً في العلل.

أولاً: أئمة علم العلل:

فمن أئمة العلل والعارفين به:

1- محمَّد بنُ سيرين، أبو بكر البصريّ (33 -110هـ).[1]

2- وأيوبُ بن أبي تَمِيمَة السَّخْتياني، أبو بكر البصريّ (66 -131هـ)[2].

3- وشعبةُ بنُ الحجاج، أبو بسطام الواسطي ثم البصري (83-160هـ)[3].

4- ويحيى بنُ سعيد القطان، أبو سعيد البصريّ (120-198)[4]، وذكر ابنُ رجب أنَّ هناك مؤلفاً في علل الحديث منقول عنه.

5- وعبد الرحمن بن مَهْدي، أبو سعيد البصريّ (135-198هـ)[5].

وهما أشهر أهل زمانهما في هذا الفن، وأخذ عنهما من جاء بعدهما من أئمة هذا الشأن.

6- ومُحمَّد بنُ إدريس الشافعيُّ المكي نزيل مصر (150- 204هـ)[6]، ذكر ابنُ حجر

---

1 ()شرح علل الترميذي (1/335) ، جامع العلوم والحكم (ص 241-242).

2 () المرجعين السابقين.

3 ()تقدمة الجرح والتعديل (ص 157)، شرح علل الترمذي (1/448) وفيه مؤلف.

4 ()تقدمة الجرح والتعديل (ص 235)، مشاهير علماء الأمصار (ص 161)، السير (9/176)، شرح علل الترمذي (2/892)، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب (ص 291)، وفيه مؤلف.

5 () تقدمة الجرح والتعديل (ص 235)، وفيه مؤلفات.

6 ()تاريخ مدينة دمشق (51/335)، كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين (ص 241)، آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (215)، مناقب الشافعي للبيهقي (2/5)، المعجم المفهرس (ص 159)، وفيه

كتابه"اختلاف الحديث ط" ضمن كتب العلل.

7- ومنصور بن سلمة أبو سلمة الخزاعي البغدادي (بعد 140-210هـ)[1].

8- ويحيى بن معين أبو زكريا البغداديّ (158-233هـ)[2]،له مصنف في"العلل"، وذكر ابنُ رجب أنَّ هناك مؤلفاً في علل الحديث منقول عن ابن معين.

9-وعلي بن عبد الله المديني أبو الحسن البصريّ (161-234هـ) [3]، وهو مِنْ أبرز مَنْ أظهر هذا الفن وشهره، وأكثر فيه التصنيف، وقد استفاضت شهرته بهذا الفن، قَالَ الذّهليُّ: ((رأيتُ لعلي بن المديني كتاباً على ظَهره مكتوب المائة والنيف والستين من علل الحديث))، ومن الكتب التي سُمِّيتْ له في باب العلل: علل المسند، العلل كتبها عنه إسماعيل القاضي، علل حديث ابن عيينة، العلل المتفرقة، العلل رواية أبي الحسن محمد بن أحمد بن البراء"ط"، واختلاف الحديث.

وعن ابن المديني أخذ هذا العلم: البخاريُّ، ويعقوبُ بنُ شيبة، وأبوزُرْعة، وأبو حاتم

مؤلفات.

1 ()السير (9/561)، تاريخ بغداد (13/70).

2 () تقدمة الجرح والتعديل (ص 314)، ذكر أخبار أصبهان (1/218)، شرح علل الترمذي (2/892)، وفيه مؤلفات.

3 () تقدمة الجرح والتعديل (ص 319)، الثقات (8/469)، معرفة علوم الحديث (ص 89)، الجامع لأخلاق الراوي (2/295، 302)، ميزان الاعتدال (5/170) ، شرح علل الترمذي (1/486)، هدي الساري (ص 346)، علي بن المديني و منهجه في نقد الرجال (ص 262)، وفيه مؤلفات.

وغيرهم من المبرزين في هذا الفن.

10- ومُحمَّد بن عبد الله بن نُمير أبو عبد الرحمن الكوفي (؟-234هـ)[1].

[1] () تقدمة الجرح والتعديل (ص 327)، وفيه مؤلف.

11- وأحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمي السرخسي (بعد 180 -235هـ)[1].

12- وإسحاق بنُ راهويه أبو يعقوب النَّيْسَابوريّ (161-239هـ)[2].

13- وأحمد بن حنبل أبو عبد الله المروزي نزيل بغداد (164-241هـ)[3]، ونُقِلَ عنه كلام كثير في العلل من رواية ابنيه: عبد الله وصالح، ومن رواية: المروذي، والميموني والأثرم، وخطاب بن بشر وغيرهم، وقد طُبع كثير منها.

14- ومُحمَّد بن عبد الله بن عمّار أبو جعفر البغدادي نزيل الموصل(162-242هـ)[4]، له كتاب كبير ونفيس في"عِلل الحديث ومعرفة الشيوخ".

15- وعبد الرحمن بن إبراهيم أبو سعيد الدمشقي يعرف بدُحَيْم (170 – 245هـ)[5].

16- وأحمد بن الحسن بن جُنَيدب أبو الحسن الترمذيّ (؟-بين 241و250هـ)[6].

17- وأحمد بن حميد أبو زُرْعة الجُرْجَانيّ

---

1 () السير (12/234).

2 () شرح علل الترمذي (1/483)، وفيه مؤلف.

3 () تقدمة الجرح والتعديل (ص 314)، الضعفاء الكبير (3/239)، السير (11/331)، المعجم المفهرس (ص 158)، وفيه مؤلفات ودراسات تزيد على تسعين دراسة، أكثرها في الحديث وعلومه، وذكر ابنُ رجب في كتابه "الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة" (ص 41) أنّ أحمد أعلم الحفاظ بعلل الآثار الموقوفة.

4 () تاريخ بغداد (5/417)، تهذيب الكمال (25/511)، السير (11/469).

5 () السير (11/515)

6 () تهذيب الكمال (1/292)، السير (12/156-157).

الصيدلاني (؟-؟)[1]،وأبو زُرْعة هذا غير أبي زُرْعة الكَشِّي محمد بن يوسف الجُرْجَانيّ (ت 390هـ).

18- وأحمد بن صالح أبو جعفر المِصْري (175-248هـ)[2].

19- وعَمْرو بنُ علي الفلاّس أبو حفص البصريّ (؟-249هـ)[3]، له مصنف في" العلل".

20- وعبد الله بن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الدارميّ (181-255هـ)[4].

21- ومُحمَّد بن إسماعيل الجعفيّ أبوعبدالله البخاريّ (194-256هـ)[5]، له مصنف في"العلل"، وهو ممن استفاضت شهرته بهذا الفن.

22- ومُحمَّد بن يحيى الذُّهْلِيُّ أبو عبد الله النَّيْسَابوريّ (بعد 170-258هـ)[6] له مصنف في"علل حديث الزهري".

23- ويحيى بن إبراهيم بن مُزيّن أبو زكريا الأندلسيّ (؟-260هـ)[7]، له مصنف في علل الموطأ اسمه"المُسْتَقْصِية".

---

1 () تاريخ جرجان (ص 412،61-413)، السير (44/17-45).

2 () تاريخ بغداد (4/195، 199).

3 ()التهذيب (8/81)، الإعلان بالتوبيخ (ص 586) ، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب (ص 291)، وفيه مؤلف .

4 ()شرح علل الترمذي (1/ 337)، السير (12/227)، وفيه مؤلف.

5 () هدي الساري (ص 492)، المعجم المفهرس (ص 158)، شرح علل الترمذي (1/32)، السير (12/227)، وفيه مؤلفات.

6 () السير (12/227، 284)، وكتاب الذهلي ينقل عنه ابن خزيمة، والبيهقي، وابن عبد البر، وابن عساكر، والذهبي وابن حجر – والعلل من مروياته كما في آخر تغليق التعليق- وغيرهم.

7 () فهرست ابن خير (ص 92)، تاريخ العلماء بالأندلس (2/178)، الديباج المذهب (2/361).

24- ومسلم بن الحجاج القُشيري أبوالحسين النَّيْسَابوريّ (204-261هـ)[1]، له عدد من المصنفات في العلل منها كتاب"التمييز ط"،" والعلل"، و"جزء ما استنكر أهل العلم من حديث عمرو بن شعيب".

25- ومُحمَّد بن علي بن حمزة أبو علي المروزيّ (؟-261هـ)[2].

26- ويعقوبُ بنُ شيبة السّدُوسي أبو يوسف البصريّ، نزيل بغداد (182-262هـ)[3]، صاحب كتاب"المسند المعلل".

27- وعبيدُ الله بنُ عبد الكريم أبوزُرْعة الرَّازيّ (194-264هـ)[4]، له مصنف في" العلل".

28- وإسماعيل بن عبد الله بن مسعود أبو بشر الأصبهاني (190- 267هـ)[5]، له مصنف في العلل.

29- وأحمد بن مُحمَّد بن هانئ الأثرم أبو بكر البغداديُّ (؟-273هـ)[6]، صاحبُ أحمد بن

---

1 () السير (12/227)،طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158)، المعجم المفهرس (ص 159)، وفيه مؤلف .

2 ()تهذيب الكمال (26/143)، التهذيب (9/352).

3 ()تذكرة الحفاظ (2/577)، وقد حققتُ–ولله الحمد والمنة والفضل- الجزء الموجود من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب،وطبع 1423هـ، دار الغرباء ، وفيه مؤلف .

4 ()تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب (ص 291)، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة (1/188)، موارد الخطيب (ص 322). وأبوزُرْعة من مصادر ابن أبي حاتم المباشرة في كتاب العلل، ونُقول ابن أبي حاتم عنه تدل على إمامته في هذا الفن ، وفيه مؤلف.

5 () السير (13/10)، فتح المغيث (2/378).

6 () تاريخ بغداد (5/110)، المعجم المفهرس (ص 158).

حنبل، له مصنف في"علل الحديث".

30- وسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (202-275هـ)[1].

31- وبقيّ بن مَخلد أبو عبد الرحمن الأندلسيّ (201-276هـ)[2].

32- ومُحمَّد بن إدريس الحنظليُّ أبو حَاتم الرَّازيّ (195-277هـ)[3]، له مصنف في"العلل"– رواية محمد بن إبراهيم الكتاني-.

33- ومُحمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمـذيّ (209-279هـ)[4]، له كتب منها"العلل"- طبع باسم العلل الكبير وهو ترتيب القاضي أبي طالب-، وختم كتابه السنن بكتـاب العلـل، وهـو الـذي شرحه ابـن رجـب - ضـمن شـرحه للسـنن - شرحاً نفيساً.

34- وعبد الرحمن بن عَمرو أبو زُرْعة الدمشقيُّ (قبل 200-280هـ)[5]، له مصنف في"العلل".

35- وأحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس البِرْتي (200-280هـ)[6].

---

1 () تاريخ بغداد (9/58) ، وفيه مؤلف.

2 () تاريخ مدينة دمشق (10/354) ، وفيه مؤلف.

3 () توضيح المشتبه (1/225، 5/285، 7/174)، وأبوحَاتم من مصادر ابنه في كتاب العلل، ونقولُ ابنهِ عنه تدل على إمامته في هذا الفن ، وفيه مؤلف.

4 () التذكرة (2/633)، السير (13/270).

5 () ذيل تاريخ مولد العلماء (ص 78)، طبقات الحنابلة (1/205)، الرياض النضرة (ص 151)، كشف الظنون (2/1440)، السير (13/311).

6 () العبر (1/296)، السير (13/407).

36- وإبراهيم بن الحسين أبو إسحاق الهمَذَاني (قبل 200-281هـ)[1].

37- وإبراهيمُ بنُ إسحاق أبو إسحاق الحربي البغداديّ (198-285هـ)[2]، له مصنف في"العلل".

38- وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر البصري(206-287هـ)[3]، له مصنف في"علل حديث الزهري".

39- ومُحمَّد بن وَضَّاح المرواني أبو عبد الله القرطبيّ (199-287هـ)[4].

40- وإبراهيم بن نصر أبو إسحاق الأندلسيّ يعرف بابن أبْرول (؟ 287هـ)[5].

41- وعبد الله بن أحمد بن حنبل أبوعبد الرحمن البغداديّ (213-290هـ)[6]، له كتاب في"العلل".

42- وعلي بن الحُسين بن الجُنَيْد أبو الحسن الرَّازيّ (؟-291هـ)[7].

---

1 () السير (13/184).

2 () تاريخ بغداد (6/ 28)، وكتابه ""العلل" ينقل عنه ابنُ حجر وغيره، انظر: تهذيب التهذيب (7/207)، (11/193)، ومغلطاي في شرحه لابن ماجه (2/675).

3 () الآحاد والمثاني (1/238، 240، 4/342،317، 5/429، 6/17).

4 () تاريخ العلماء بالأندلس (2/18)، العبر (1/412) ، وفيه مؤلف.

5 () تاريخ العلماء بالأندلس (1/20).

6 () سنن البيهقي (8/37)، الضعفاء الكبير (3/239)، التذكرة (2/665)، فتح الباري (3/474).

7 () التذكرة (2/671)، طبقات علماء الحديث (2/387)، وقد حدّث عنه ابنُ أبي حاتم وسأله عدة أسئلة في العلل وغيرها وسماه "حافظ حديث الزهري ومالك"، انظر: علل ابن أبي حاتم (المسألة

43- وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار أبو بكر البصريّ (نيف عشرة ومائتين-292هـ)[1]، صنّف"المسند الكبير المعلل"، وطبع أجزاء منه.

44- ومُوسى بنُ هارون أبو عِمران الحمّال البغداديّ (241-294هـ)[2].

45- وعبدُ الله بنُ مُحمَّد أبو علي البلخيّ (؟-295هـ)[3]،له مصنف في"العلل".

46- وإبراهيمُ بنُ أبي طالب أبو إسحاق النَّيْسَابوريّ (؟-295هـ)[4]، له مصنف في"العلل".

47- ومُحمَّد بن إبراهيم أبوعبد الله الكناني الأصبهاني ثم السمرقندي(؟؟)[5].

48- وأحمد بن هارون أبو بكر البردِيجيّ (بعد 230-301هـ)[6]،له جزء لطيفٌ"معرفة المتصل من الحديث والمرسل والمقطوع وبيان الطرق الصحيحة".

رقم 891،2808، 1858، 1004)، تاريخ دمشق (41/354).

1 () تاريخ بغداد (4/334)، اختصار علوم الحديث-مع شرحه الباعث الحثيث- (ص 64)، التذكرة (2/653).

2 ()تاريخ بغداد (12/36)، العبر (1/427).

3 () السير (13/529)، التذكرة (2/690).

4 ()التذكرة (2/638)، وانظر السير (12/227، 13/547).

5 ()ذكر أخبار أصبهان (2/212)، طبقات علماء الحديث (2/495)، التذكرة (3/785)، طبقات الحفاظ (ص 329)، وانظر: توضيح المشتبه (5/285، 7/174)ووقع في التذكرة والتوضيح وطبقات الحفاظ "الكتاني" بالتاء، قال الذهبيُّ :((لم أظفر له بتاريخ وفاة))، قال أبو نُعيم :"حدث بهراة سنة تسع وثمانين ومائتين".

6 () فهرست ابن خير (ص 207)، شرح علل الترمذي (2/653)، فتح المغيث (1/ 111) ، وفيه مؤلف.

49- وجعفر بن مُحمَّد أبو بكر الفريابي (207-301هـ)[1].

50- وأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النّسَائيُّ (214-303هـ)[2]، له"مسند حديث الزهري بعلله والكلام عليه"، وصناعة العلل واضحة في سُنَنه(ط) الكبرى والصغرى، وبقية مؤلفاته.

51- وسعيد بنُ عثمان أبو عثمان الأعْنَاقي الأندلسيّ (233-305هـ)[3].

52- ومُحمَّد بن إبراهيم بن حَيُّون أبو عبد الله الأندلسيّ (؟-305هـ)[4].

53- وزكريا بن يحيى السّاجي أبو يحيى البصريّ(217-307هـ)[5] له مصنف في"علل الحديث" يدل على تبحره في هذا الفن كما قال الذهبيُّ.

54- ومُحمَّد بن جرير أبو جعفر الطبريُّ (224-310هـ)[6] له كتاب"تهذيب الآثار(ط)" يتكلم

---

1 ()السير (14/96)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158).

2 ()فهرست ابن خير (ص 145)، السير (14/133) ، وفيه مؤلف.

3 ()تاريخ العلماء بالأندلس (1/195)، نفح الطيب (2/ 633)، الديباج المذهب (1/391).

4 ()تاريخ العلماء بالأندلس (2/28)، السير (14/412)، نفح الطيب (2/ 50).

5 ()السير (14/199)، التذكرة (2/709)، نقل عن الكتاب عدد من العلماء منهم ابن عدي في الكامل (1/266)، والبيهقي في الكبرى (8/88)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (4/735) ، وفيه مؤلف.

6 ()التذكرة (2/710)، وقد طبع من تهذيب الآثار :مسند عمر بن الخطاب، وعلي ، وابن عباس، وطلحة وعبد الرحمن بن عوف

على الأحاديث وعللها وطرقها وما فيها من الفقه واختلاف العلماء وحججهم واللغة، ومات قبل أن يكمله.

55- وأحمدُ بن يحيى أبو جَعْفر التُستري (؟-310هـ)[1].

56- ومُحمَّد بنُ إسحاق بن خُزَيْمة أبو بكر النَّيْسَابوريّ (223-311هـ)[2] صاحب الصحيح،له مصنف في المزارعة ذكر فيه علل الأحاديث الواردة في ذلك، قاله الخطابيُّ.

57- وأحمد بن مُحمَّد الخلال أبو بكر البغداديّ (234-311هـ)[3] له كتاب العلل في عدة مجلدات، قاله الذهبيّ.

58- وأحمد بن عمرو الألبيريّ أبو جعفر الأندلسيّ (؟-312هـ)[4].

59- وعبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني (230-316هـ)[5].

60- ومُحمَّد بن أبي الحسين بن عمّار الجارودي أبو الفضل الهرويّ

والزبير بن العوام.

1 () السير (14/362).

2 () التذكرة (2/702)، معالم السنن (3/81) ، وفيه مؤلف.

3 () طبقات الحنابلة (2/12)، السير (14/297-298)، شرح العلل (1/339)، المعجم المفهرس (ص 158)، وقد طبع "المنتخب من العلل للخلال" لابن قدامة، وهو نفيسٌ في بابه.

4 () تاريخ العلماء بالأندلس (1/38)، تذكرة الحفاظ (3/814).

5 () طبقات المحدثين بأصبهان (3/533)، التذكرة (2/767)، السير (13/221).

(؟-317هـ)[1] صاحب كتاب"علل أحاديث مسلم ط".

61- ويحيى بنُ محمد بن صَاعد أبو محمد البغداديّ (228-318هـ)[2].

62- وعبد الله بن محمد الكلاعيّ أبو مُحمَّد القرطبيّ يعرف بابن أخي رُفَيْع الصائغ (؟-318هـ)[3] له تآليف في معرفة الرجال،وعلل الحديث.

63- وأحمد بن عُمير بن جَوْصَاء أبو الحسن الدمشقي (؟-320هـ)[4].

64- ومُحمَّد بن عَمْرو العُقيليُّ أبو جعفر الحجازيُّ (؟-322هـ)[5]، له مصنف في"العلل"، وصناعة العلل واضحة في كتابه"الضعفاء ط".

65- وعبد الله بن مُحمَّد بن زياد أبو بكر النَّيْسَابوريّ (238-324هـ)[6].

66- وأحمد بن مُحمَّد الشَّرقيّ أبوحامد

---

1 () تذكرة الحفاظ (2/494-495)، الوافي بالوفيات (2/37).

2 () التذكرة (6/776)، السير (14/501).

3 ()تاريخ العلماء بالأندلس (1/262)، السير (15/245)، الديباج المذهب (1/436)، وقد تعبت في البحث والتدقيق عن اسم وعين هذا الإمام؛ إذْ لا يخلو كتابٌ ممن ترجم له من تصحيف وتحريف في اسمه ونسبه وغموض في سيرته-وليس هذا موضع الإطالة في بيان ذلك وأسبابه-، فالمقارنة بين الكتب المذكورة في الإحالة وبخاصة الديباج تبين هذا !، وهنا أقول: رحم الله المعلميَّ فقد ذَكّرني هذا المقام كلامه المذكور في المقدمة.

4 ()التذكرة (3/795)، السير (15/15).

5 () الضعفاء الكبير (4/351) ، وفيه مؤلف.

6 ()السير (15/65-66)، شرح علل الترمذي (2/639)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158).

النَّيْسَابوريّ تلميذ مسلم بن الحجاج (240-325هـ)[1].

67- وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم أبو مُحمَّد الرَّازيّ (240- 327هـ)[2]، وكتابه"علل الحديث ط" من أشهر مؤلفات هذا الفن.

68- وأحمد بن مُحمَّد أبو العباس بن عُقْدَة الكوفيُّ(249-332هـ)[3].

69- ومُحمَّد بن يعقوب بن الأخرم أبو عبد الله النيسابوري(250-344هـ)[4].

70- ووهبُ بن مَسَرَّة أبو الحَزْم التميميّ الأندلسي (حدود 260-346هـ)[5].

71- وعبدُ الرحمن بنُ أحمد بن يونس الصَّدَفيُّ (281-347هـ) [6].

72- وحسين بن علي أبو علي النَّيْسَابوريّ (؟-349هـ)[7]له مصنف في العلل.

73- ومُحمَّد بن أحمد العَسَّال أبو أحمد الأصبهاني (269-349هـ)[8].

74- وحسّان بن محمد أبوالوليد القرشي النَّيْسَابوريّ (بعد 270-349هـ)[9].

---

1 ()التذكرة (3/821)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158).

2 () التذكرة (3/829).

3 () السير (15/340)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158).

4 ()تذكرة الحفاظ (3/865)، العبر (2/68).

5 ()التذكرة (3/890)، السير (15/556).

6 () تاريخ الإسلام (ص 381سنة 347).

7 ()السير (16/51-55)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158)، فتح المغيث (2/334).

8 ()التذكرة (3/886)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158).

9 ()العبر (2/ 80)،شرح علل الترمذي (2/639)، فتح المغيث (

75- وخالد بن سعد أبو القاسم الأندلسي (290تقريباً- 352هـ) [1].

76- وإبراهيم بن مُحمَّد بن حمزة أبو إسحاق الأصبهاني (بضع وسبعين ومائتين-353هـ)[2].

77- وسعيد بن عثمان أبو علي السَّكن المصري (294-353هـ)[3].

78- ومُحمَّد بن حبان أبوحاتم البُسْتي (270-354هـ)[4]له عددٌ من المصنفات في العلل منها كتاب"علل حديث الزهري"، و"علل حديث مالك بن أنس"، و"ما خالف الثوري شعبة".

79- ومُحمَّد بن عُمَر التميمي أبو بكر البغدادي يعرف بابن الجِعَابي (284-355هـ)[5].

80- وحمزةُ بن مُحمَّد الكناني أبو القاسم المصري (275-357هـ)[6]، وصناعة العلل ظاهرة في كتابه"جزء البطاقة ط" على صغره.

81- وسليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (260-360هـ) [7].

82- وعبد الله بن عدي أبو أحمد الجرجاني ويعرف أيضا بابن القطان (277-360هـ)[8]،

1/212).

1 ()تاريخ العلماء بالأندلس (1/154)، العبر (2/90).

2 ()التذكرة (3/910)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158).

3 () السير (16/117).

4 ()الجامع لأخلاق الراوي (2/302) ، وفيه مؤلف.

5 () تاريخ بغداد (3/28)، السير (16/89).

6 () العبر (2/100).

7 ()العبر (2/105) ، وفيه مؤلف.

8 () التذكرة (3/940)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158)، ابن عدي

صاحب كتاب" الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث ط"، وصناعة العلل واضحة في كتابه هذا، ونسب إليه كتاب في"علل الحديث".

83- وإبراهيم بن محمد أبو إسحاق المزكى النَّيْسَابوريّ (295-362ه) [1].

84- والحسين بن مُحمَّد الماسَرْجسيّ أبو علي النَّيْسَابوريّ (298-365ه)[2]، له"مسند كبير معلل".

85- ومُحمَّد بنُ مُحمَّد الحجاجي أبو الحسين النَّيْسَابوريّ (285-368ه)[3]، له مصنفٌ كبير في العلل.

86- ومخارق بن الحكم أبو الحكم الأندلسي (؟-377ه)[4].

87- ومُحمَّد بن مُحمَّد أبو أحمد الحاكم الكبير النَّيْسَابوريّ (285-378ه)[5]، له مصنفٌ في العلل.

88- ومُحمَّد بن المُظفر أبو الحسين البغدادي (286-379ه) [6]،له كتاب"غرائب

ومنهجه في كتاب الكامل (1/120)، الأعلام للزركلي (4/239).قال د.زهير عثمان:" ولعل كتاب علل الحديث الذي نسبه الزركلي لابن عدي هو كتاب الكامل نفسه" ، انظر:"ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل" (1/105) ، وفيه مؤلف.

1 ()البداية والنهاية (11/105)، وانظر: تاريخ بغداد (6/168)، السير (16/163).

2 () السير (16/288).

3 () التذكرة (3/944-945)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158).

4 ()تاريخ العلماء بالأندلس (2/149).

5 () السير (16/370)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158).

6 ()التذكرة (3/980)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158).

حديث الإمام مالك بن أنس ط"، وصناعة العلل بينة فيه.

89- وعبد الرحمن بن عبد الله الجوهري أبو القاسم المصري (؟- 381هـ)[1].

90- وعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (306-385هـ) [2]، قَالَ الذهبيُّ:((وبهِ خُتم معرفة العلل))[3]، وقد عُني الدارقطني ببيان علل الحديث في كثير من كتبه، ومن أبرز كتبه في ذلك كتاب"العلل -طبع بعضه-"،"والتتبع ط"، وصناعة العلل بينة في كتابه"السنن(ط)"، وكتابه"الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس ط"وغيرها.

91- وأحمد بن عَبْدان أبو بكر الشِّيرازي (293 – 388هـ) [4].

92- وعبد الله بن إبراهيم الأصيلي أبومُحمَّد الأندلسي (؟-392هـ) [5].

93- والحسن بن محمد أبو علي الزُّجَاجيّ (؟-حدود 400هـ) [6]، له مصنف في"العلل".

94- وإبراهيم بن مُحمَّد بن عبيد أبو مسعود الدّمشقي (؟-401هـ) [7]، له كتاب"الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم

---

1 ()السير (16/435).

2 ()السير (16/450، 17/174)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158) ، وفيه مؤلفات.

3 () ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص 209).

4 ()السير (16/489).

5 ()ترتيب المدارك (4/642)، التذكرة (3/1024).

6 ()طبقات الفقهاء للشيرازي (ص 216)، طبقات الشافعية الكبرى (4/331)، كشف الظنون (2/1160).

7 ()التذكرة (3/168)، السير (17/229).

ط".

95- وعبد الرحمن بن مُحمَّد بن فُطَيس أبو المطرّف القرطبيُّ (348-402هـ)[1].

96- وعلي بن مُحمَّد المعافري أبو الحسين القابسيّ (324-403هـ)[2].

97- ومُحمَّد بن عبد الله الحاكم أبو عبد الله النَّيْسَابوريّ (312-405هـ)[3]له مصنف في"العلل".

98- وعبد الغني بن سعيد الأزدي أبو مُحمَّد المصري(332-409هـ) [4].

99- وحمزة بن يوسف السهميُّ أبو القاسم الجرجاني(345 تقريباً-427هـ)[5].

100- وإسحاق بن إبراهيم القَرَّاب أبو يعقوب الهروي(352-429هـ)[6].

101- وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني(339-430هـ)، وصناعة العلل واضحة في كتابيه "حلية الأولياء ط" و "معرفة الصحابة ط".

102- وعَبْدُ بنُ أحمد أبو ذَرٍّ الهرويّ (355-435هـ)[7].

---

1 ()السير (17/210-211).

2 () السير (17/159).

3 ()المدخل إلى الصحيح (ص 110)، التذكرة (3/1043)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158) ، وفيه مؤلف.

4 ()التذكرة (3/1047)، النجوم الزاهرة (4/ 244) ، وفيه مؤلف.

5 () تذكرة الحفاظ (3/1090).

6 ()السير (17/572).

7 ()الديباج المذهب (2/132)، السير (17/554).

103- والخليلُ بن عبد الله الخليليّ أبو يعلى القزويني (367-446هـ)[1]، له جزء"مجلس حديث القهقهة وعلله"، وصناعة العلل بينة في كتابه النفيس"الإرشاد في معرفة علماء الحديث ط".

104- ومُحمَّد بن إبراهيم أبوعبد الله الأنصاري الأندلسي المعروف بابن شُقَّ الليل(حدود 380-455هـ)[2].

105- وعلي بنُ أحمد بن حَزْم أبو مُحمَّد الأندلسي الظاهري (384-456هـ)[3]، له مصنف"مختصر في علل الحديث".

106- وأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (384-458هـ)[4] وصناعة العلل ظاهرة في كتبه وبخاصة " السنن الكبرى ط".

107- وأحمد بن مغيث أبوجَعْفر الأندلسيّ (406-459هـ)[5].

108- وأحمد بن علي الخطيب أبو بكر البغداديّ (392-463هـ)[6]، من أبرز كتبه في العلل:"تمييز المزيد في متصل الأسانيد"

---

1 () التذكرة (3/1124)، صلة الخلف (ص 398).

2 () الصلة (2/511)، السير (18/129).

3 ()السير (18/195،202)، البلغة في تراجم أئمة النحو (ص 147)، وفيه مؤلف.

4 ()التذكرة (3/1133)، السير (18/167) ، وفيه مؤلف.

5 () الصلة (1/63).

6 () السير (18/171) ، وفيه مؤلف.

و"الفصل للوصل المدرج في النقل ط"، و"حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه ط""وتاريخ بغداد" وصناعة العلل ظاهرة فيه.

109- ويوسفُ بن عبد الله بن عبدالبر أبوعُمَر القرطبيّ (386-463ه)[1]، وصناعة العلل ظاهرة في كتابيه المطبوعين: "التمهيد"، و"الاستذكار".

110- وسليمانُ بنُ خلف الباجيّ أبو الوليد القرطبي (403-474ه)[2] له مصنف في"العلل"، ومقدمة الباجي لكتابه"التعديل والتجريح ط" فيها إشارات نفيسة في باب العلل ونقد الرجال.

111- ومُحمَّد بن أبي نصر فتوح الحميدي أبو عبد الله الأندلسي، الظاهري، صاحب ابن حزم وتلميذه (قبل سنة 420-488ه)[3].

112- وعبد الله بن يوسف أبو محمد الجُرْجانيّ (409-489ه)[4]له مصنف في"علة الحديث المسلسل في يوم العيد ط".

113- والحسين بن مُحمَّد أبوعلي الجياني

---

1 () تذكرة الحفاظ (3/1128-1130) ، وفيه مؤلف.

2 ()تذكرة الحفاظ (3/1179)، البلغة في تراجم أئمة النحو (ص 147) ، وفيه مؤلف.

3 ()السير (19/123).

4 ()السير (19/159)، فهرست المخطوطات والمصورات في مكتبة جامعة الإمام (2/570).

الأندلسي(427-498هـ)[1] فقد ضمن كتابه"تقييد المهمل وتمييز المشكل ط"، قسم العلل.

114- ومُحمَّد بن حيدرة بن مفوَّز المعافريُّ أبو بكر الشاطبي (463-505هـ)[2].

115- ومُحمَّد بن طاهر أبو الفضل القيسراني (448-507هـ)[3]له كتاب"تصحيح العلل"، وله مصنف في العلل اسمه"الانتصار لإمامي الأمصار" ذكره ابنُ حجر.

116- والحسين بن محمد بن فِيرّه أبو علي الصَّدفي الأندلسي (؟-514هـ)[4].

117- وغالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي أبوبكر الأندلسي (441-518هـ)[5] والد العلامة المفسر أبي مُحمَّد عبد الحق.

118- وعبد الله بن أحمد بن يَرْبُوع أبو مُحمَّد الأندلسي (444-522هـ)[6]له كتاب في تعليل جميع آثار الموطآت.

119- وعبدُ العزيز بنُ محمد أبو محمد

---

1 ()التذكرة (4/1233).

2 () طبقات علماء الحديث (4/27)، السير (19/421)، انظر: تهذيب سنن أبي داود لابن القيم (1/154) فقد نقل كلاماً بديعاً من رده على ابن حزم.

3 () السير (19/361)، محاسن الاصطلاح (ص 261)، المعجم المفهرس (ص 160).

4 ()التذكرة (4/1235)، الصلة (1/144)، نفح الطيب (2/ 563).

5 ()الصلة (2/433).

6 ()الصلة (1/283)، فهرست ابن خير (ص 207)، السير (19/578).

الأُطْرُوش الأندلسي (؟-524هـ)[1].

120- وأحمد بن عبد الرحمن أبو جعفر البِطْرَوْجي الأندلسي (؟-542هـ)[2].

121- ومُحمَّد بن عبدالرحمن بن صقالة أبوعبدالله الغرناطيّ (500-544هـ)[3].

122- وأحمد بن مسعود القيسي أبوجعفر الأندلسي (505-558هـ)[4].

123- وعبدُ الحق بنُ عبد الرحمن الأزدي أبو محمَّد الإشبيلى، ويعرف بابن الخراط (510-581هـ)[5]، مصنف"الأحكام الكبرى و الوسطى والصغرى ط"، وله كتاب"المعتل من الحديث".

124- وعبد الرحمن بن محمد أبو القاسم الأندلسي يعرف بابن حُبَيْش (504-584هـ)[6].

125- ومُحمَّد بن موسى أبو بكر الحازمي الهَمَذاني (548- 584هـ)[7].

126- وعبد الرحمن بن علي أبو الفرج بن

---

1 () الصلة (1/355)، تاريخ الإسلام (سنة 524ص 100).

2 ()العبر (2/461).

3 ()الديباج المذهب (2/303).

4 ()التكملة لكتاب الصلة (ص 61).

5 ()التكملة لكتاب الصلة (3/120) ، التذكرة (4/1350)، السير (21/199)، وفيه مؤلفات

6 ()التكملة لكتاب الصلة (3/ 34)، التكملة لوفيات النقلة (1/79)، السير (21/118).

7 ()العبر (3/ 89).

الجوزيُّ البغداديّ (510-597هـ)[1]له كتاب" العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ط".

127- وعلي بن مُحمَّد الكتامي أبو الحسن المغربيّ المعروف بابن القطان (562-628هـ) [2]، صاحب كتاب"بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام ط"، وكتاب"نقع الإقلال والفوائد والعلل في الكلام على أحاديث السنن لأبي داود".

128- ومُحمَّد بن أبي يحيى المراكشيّ أبو عبد الله بن الموَّاق (؟-642هـ)[3] له كتاب نفيسٌ في تعقب ابن القطان الفاسي اسمه" المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإهمال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والإغفال، وما انضاف إليه من تتميم وإكمال"، ومات ولم يكمله فأكمله ابنُ رُشَيْد الفِهْري.

129- وعثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوريّ (577-643هـ)[4] صاحب الكتاب المشهور"علوم الحديث".

---

1 ()التذكرة (4/1342)، السير (21/365).

2 ()السير (22/307) ، وفيه مؤلف.

3 ()ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة (ص 49-58)، علم علل الحديث (1/264، 392) وينقل عن ابن المواق: العراقيُّ، وابنُ حجر وغيرهما ويسمونه "بغية النقاد"، قال ابن حجر في فتح الباري (12/407) :"رأيت في بغية النقاد لابن المواق.."،وانظر: بيان الوهم (1/330).

4 ()السير (23/140).

130- ومُحمَّد بن عبد الواحد أبو عبد الله الضياء المقدسي (569 -643هـ) [1].

131- وأحمد بن محمد الكسَّار أبوعبدالله الوسطي ثم البغداديّ(626-698هـ)[2].

132- ومُحمَّد بن علي أبوالفتح تقي الدين القشيري المنفلوطي المعروف بابن دقيق العيد (625-702هـ)[3]، وصناعة العلل بينةٌ في كتابه"الإمام في معرفة أحاديث الأحكام ط".

133- ومسعود بن أحمد الحارثي أبو مُحمَّد المصري (652-711هـ)[4].

134- ومُحمَّد بن عُمر بن رُشَيْد أبو عبد الله الفِهْري (657-721هـ)[5].

135- وعبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الدمشقيُّ (666-727هـ)[6].

136- ومُحمَّد بن علي أبو المعالي الزَّمَلْكاني (667 – 727هـ)[7].

137- وأحمدُ بنُ عبد الحليم أبو العباس تقيُّ

---

1 ()السير (23/126).

2 ()المعجم المختص (ص 35)، ذيل التقييد (1/378)، الذيل على طبقات الحنابلة (2/339)، المقصد الأرشد (1/175).

3 ()طبقات الشافعية الكبرى (9/ 208)، فتح المغيث (1/110).

4 ()المعجم المختص (ص 281)، المقصد الأرشد (3/29).

5 ()ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة (ص 49-58)، الدرر الكامنة (4/111).

6 ()المعجم المختص (ص 119)، ذيل طبقات الحنابلة (2/382).

7 ()المعجم المختص (247).

الدين بن تيمية الدمشقيُّ (661-728هـ) [1].

138- ومُحمَّد بن محمد بن محمد أبو الفتح اليعمريّ الأندلسي ثم المصريّ ابن سيّد النّاس (671-734هـ) [2].

139- ويوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المِزيّ الحافظ (654-742هـ) [3]، وكتبه تشهد بإمامته في هذا العلم.

140- ومُحمَّد بن أحمد بن عبد الهادي أبو عبد الله شمس الدين الدمشقيُّ (705-744هـ) [4]،له"تعليقة على علل ابن أبي حاتم ط"، مات ولم يكملها، وصناعة العلل بينة في مؤلفاته ككتاب"الصارم المنكي في الرد على السبكي ط"، و"تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ط".

141- ومُحمَّد بن أحمد أبو عبد الله الذهبيّ الحافظ (673-748هـ) [5]، ومؤلفاته فيها الكثير من ذكر العلل.

142- ومُحمَّد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين الشهير بابن قيم الجوزية(691-751هـ)

---

[1] ()التذكرة (17/1496)، وانظر: الدرر الكامنة (1/144)، مجموع الفتاوى (18/19، 20، 47، 13/352، 354) ، وفيه مؤلفات.

[2] ()الدرر الكامنة (4/209)، البداية والنهاية (14/ 169)، وانظر: المعجم المختص (ص 260-261).

[3] ()التذكرة (4/1498)، المعجم المختص (ص 299)، طبقات الشافعية الكبرى (10/395).

[4] ()البداية والنهاية (14/ 210)، ذيل طبقات الحفاظ (ص 351)، فتح المغيث (2/378).

[5] ()ذيل العبر للحسيني (4/148)، الوافي بالوفيات (2/163)، نكت الهميان (ص 241).

[1]له كتاب"تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ط"، وله كلام نفيس في العلل ومباحثه في عدد من كتبه المطبوعة كالفروسية، والمنار المنيف، وزاد المعاد وغيرها.

143- وخليل بن كيكلدي أبو سعيد صلاح الدين العلائيّ الدمشقيُّ(694-761هـ) [2]،وله كلام نفيس في العلل ومباحثه في عدد من كتبه كجامع التحصيل، ونظم الفرائد المطبوعين وغيرهما،ونقل عنه ابن حجر في كتابه" النكت على كتاب ابن الصلاح" نقولات دقيقة وعميقة في باب العلل [3].

144- وأحمد بن الحسن المقدسي ثم الدمشقي المعروف بابن قاضي الجبل (693-771هـ)[4].

145- وإسماعيل بن عُمر بن كثير أبو الفداء الدمشقي(701- 774هـ)[5].

146- وعبدُ الرحمن بن أحمد بن رَجَب أبو الفَرَج الدمشقيّ(736-795هـ)[6] فله كتاب "شرح علل الترمذي ط" الذي شرح فيه كتاب العلل الذي بآخر كتاب الجامع للترمذي، وهو قطعه

---

1 ()ذيل طبقات الحنابلة (2/447)، البداية والنهاية (14/234).

2 ()المعجم المختص (ص 92)، طبقات الشافعية الكبرى (10/36).

3 ()وكثير من هذه الأقوال ينقلها ابن حجر من مقدمة " نهاية الإحكام" للعلائيّ، والكتاب غير مطبوع -حسب علمي-.

4 ()المقصد الأرشد (1/ 93).

5 ()ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص 58).

6 ()إنباء الغمر (1/460)، المقصد الأرشد (2/81).

من شرحه للجامع الذي فقد معظمه.

147- وعبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل العراقي (725-806هـ)[1].

148- ومحمد بن موسى أبو البركات وأبو المحاسن المراكشيّ الأصل المكيّ (789-823هـ)[2].

149- وأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل شهاب الدين العسقلاني (773-852هـ)[3] له عدة كتب في العلل منها:"بيان الفصل لما رجح فيه الإرسال على الوصل"،و"تقريب المنهج بترتيب المدرج"،و"تقويم السناد بمدرج الإسناد"،و"الزهر المطلول في الخبر المعلول"،و"شفاء الغلل في بيان العلل"،و"مزيد النفع بمعرفة ما رجح فيه الوقف على الرفع"،و"المقترب في بيان المضطرب"،و"نزهة القلوب في معرفة المبدل والمقلوب" وغيرها.

---

1 ()لحظ الألحاظ (ص 234)، المجمع المؤسس (2/176).

2 ()الضوء اللامع (10/56).

3 ()لحظ الألحاظ لابن فهد (ص 326).

ثانياً: المصنفات في العلل:

إنَّ المؤلفات في هذا الفن كثيرة، ومتعددة الطرائق في التأليف، قَالَ ابنُ رجب:"وقد صنفت فيه كتب كثيرةٌ مفردة، بعضها غير مرتبة: كالعلل المنقولة عن يحيى القطان، وعلي بن المديني، وأحمد، ويحيى وغيرهم، وبعضها مرتبة: ثم منها ما رتب على المسانيد: كعلل الدارقطني، وكذلك مسند علي بن المديني، ومسند يعقوب بن شيبة..ومنها ما هو مرتب على الأبواب: كعلل ابن أبي حاتم، والعلل لأبي بكر الخلال الحنبلي.."[1].

ويمكــن تقســيم الكتــب المبينــة للعلــل إلــى قسمين:

1- القسم الأوَّل: كتب مبينة للعلل غير مفردة لبيانها؛ ففيها بيان العلل وغيرها، ومن هذا القسم كثير من كتب السؤالات ومعرفة الرجال، والجرح والتعديل، وكُتُبُ التواريخ والبلدان، وكُتُبُ التخريج، والسنن وغيرها من الكتب، ومن الكتب التي تعد من مظان ذكر عللال أحاديث:التاريخ الكبير، والأوسط للبخاري، وسنن الترمذي، والسنن الكبرى والصغرى للنسائي، وتهذيب الآثار للطبري، والضعفاء الكبير للعقيلي،

---

[1] () شرح علل الترمذي (2/892).

والكامل لابن عدي، وسنن الدارقطني، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، والسنن الكبرى للبيهقي،
وتاريخ دمشق لابن عساكر، وغيرها من الكتب التي تذكر العلل أثناء التراجم والأبواب، وتعدادها يطول.
وَيُنَبَّهُ هنا على أنّ الكتبَ المصنفة لنقدِ الرجال مليئة - في الغالب - بتعليل الأحاديث، وكذلك كتب العلل مليئة بنقد الرجال، وهذا يوضح التلازم التام بين علم الرجال وعلم العلل، وهذان العلمان ثمرة جمع الطرق والموازنة بينها فظهور الخلل في المرويات هو "علم عِلَل الحديثِ"، وظهور الخلل في الراوي وضبطه هو "علم الرجال".

2-القسم الثاني: كتب مفردة لبيان عِلَل الحديثِ، وهذه على قسمين أيضاً:

- القسم الأوَّل: كتب مفردة لبيان عِلَل الحديثِ ولكنها غير مرتبة: كالعلل المنقولة عن يحيى القطان، وعلي بن المديني، ويحيى وغيرهم، ذكر ذلك ابن رجب كما تقدم، ويبدو أنَّ هذه غير الكتب التي تجمع معرفة الرجال و العلل، فهي كما قَالَ ابنُ رجب مفردة لبيان العلل.

- القسم الثاني: كتب مفردة ومرتبة لبيان عِلَل الحديثِ، واتخذت هذه الكتب عدة مناهج من حيث الترتيب:

أ- كتب مرتبة على الأبواب: كعلل ابن أبي حاتم، والعلل للترمذي، والعلل لأبي بكر الخلال[1].

ب- كتب مرتبة على المسانيد: كعلل الدارقطني، ومسند علي بن المديني، ومسند يعقوب بن شيبة، قَالَ ابنُ رجب: ((وقد صنف ابنُ المديني ويعقوب بنُ شيبة مسانيد معللة))[2]، وقال أيضاً: ((وهما في الحقيقة موضوعان لعِلَل الحديثِ))[3]، ويلتحق بهما مسند البزار ومسند الماسرجسي.

ج- كتب مفردة لبيان علل حديث راوٍ معين –وفي الغالب يكون من الأئمة الكبار الذين يجمع حديثهم، أو من الرواة المختلف فيهم اختلافاً كبيراً بين النقاد جرحاً وتعديلاً- ومن ذلك: كتاب "علل حديث الزهري" للذهلي، والنسائي، وابن حبان، وكتاب "علل

---

1 () فائدة: قَالَ ابنُ رجب: "وأمَّا الأبوابُ المعللة فلا نعلم أحداً سبق الترمذي إليها"، ويقصد ابن رجب عمل الترمذي في الجامع، شرح علل الترمذي (1/345).

2 ()المرجع السابق.

3 () المرجع السابق (2/892).

حديث ابن عيينة" لعلي بن المديني.
د- كتب مفردة لبيان علل كتاب معين – وفي الغالب يكون من الكتب المشهورة جداً كالصحيحين والموطأ- ومن ذلك: كتاب "علل صحيح مسلم" لابن الشهيد، وكتاب "التتبع وهو ما أخرج في الصحيحين وله علة" للدارقطني.

هـ- كتب مفردة لبيان نوع من أنواع العلل، من ذلك: **"تمييز المزيد في متصل الأسانيد" و"الفصل للوصل المدرج في النقل" وكلاهما للخطيب، وقال السخاويُّ –عند ذكره العلل للدارقطني-:((وقد أفرد شيخنا من هذا الكتاب ماله لقب خاص كالمقلوب والمدرج والموقوف فجعل كلاًّ منها في تصنيف مفرد، وجعل العلل المجردة في تصنيف مستقل))**[1].

و- كتب مفردة لبيان علة حديث معين: ككتاب **"حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه" للخطيب.**

---

[1] () فتح المغيث (3/313).

إنَّ الموجود من كتب العلل مخطوطاً قليل، والمطبوع أقل، ويظهر أنَّ فقد هذا النوع من الكتب قديم لعدم الاهتمام بها، وذلك لصعوبة علم العلل وغموضه، قال الخطيب البغداديُّ –بعد ذكر عددٍ من كتب علي بن المديني في العلل وغيره-:((قال أبو بكر:وجميع هذه الكتب قد انقرضت ولم نقف على شيء منها إلا على أربعة أو خمسة حسب، ولعمري إنَّ في انقراضها ذهاب علوم جمة، وانقطاع فوائد ضخمة، وكان علي بن المديني فيلسوف هذه الصنعة وطبيبها ولسان طائفة الحديث وخطيبها رحمة الله عليه وأكرم مثواه لديه...: مثلُ هذه الكتب الجليلة كان يجب أنْ يكثر بها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم ويخلدوها أحرارهم، ولا أحسب المانع من ذلك إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله وزهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به والله أعلم))[2].

ولمِا تقدم من فقد كثير من كتب العلل وعدم الاطلاع عليها، وقع عدد من الأوهام إمَّا:

---

[2] () الجامع لأخلاق الراوي (2/302-304).

أ - فــي نســبة الكتــاب لغيــر مــؤلفه الحقيقي.
ب- أو في عدِّ الكتاب من كتب العلل، وموضوعه ليس كـذلك؛ فهـو إمَّـا مـن كتــب الشـيعة الطـاعنين فـي السـنة النبوية!، أو يبحث فـي علـل الشـريعة أي حكمهـا، أوعلــل القــراءات وغيــر ذلك.

فمن الأوَّل:

- كتاب "العلل لسفيان بن عيينة رواية ابن المديني" كذا ذكر بعض الباحثين[1]، اعتماداً على قول السخاوي: ((كالعلل عن ابن عيينة رواية ابن المديني عنه))[2]، وبنى بعضهم على ذلك أنّ أقدم مَنْ ألف في العلل سفيان بن عيينة[3].

وفيه نظر؛ فبعد التمحيص لم أجد من نسب لابن عيينة كتاباً في العلل، وإنما الكتاب لعلي بن المديني وعنوانه " علل حديث ابن عيينة"، قال الحاكم أبو عبد الله: ((سمعت الشريف القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي قاضي القضاة يقول: هذه أسامي مصنفات علي بن المديني:.. كتاب علل حديث ابن عيينة ثلاثة عشر جزءاً))[4]، والحاكمُ-حسب علمي- أقدم من نصّ على هذا الكتاب نقلاً عن شيخه، وجميعُ مَنْ ذكر هذا الكتاب لابن المديني استفاد من كلام الحاكم.

- وكتاب "العلل ليحيى بن سعيد القطان" كذا ذكر بعض الباحثين[5] اعتماداً على قول

---

1 () مقدمة علل الدارقطني د. محفوظ الرحمن (1/47)، وتابعه غير واحد من الباحثين.

2 ()فتح المغيث (3/311).

3 () علم عِلَل الحديثِ (1/8، 70).

4 ()معرفة علوم الحديث (ص 89)، الجامع لأخلاق الراوي (2/301)، سير أعلام النبلاء (11/60)، شرح علل الترمذي (1/486).

5 () مقدمة علل الدارقطني د. محفوظ الرحمن (1/47)، وتابعه غير واحد من الباحثين.

ابـن رجـب: ((كالعلـل المنقولـة عـن يحيـى القطان))، وكلام ابـن رجـب بيّـن: أنّ العلـل منقولـة عـن يحيـى القطـان، وليسـت مـن تأليفه، وفرقٌ بين الأمرين، ولو كـان ليحيـى القطان كتاب في العلل لاشتهر ذلـك جـداً؛ فهـو مـن كبـار أئمـة هـذا الفـن، المعتنـى بكلامهم، ولعـل هـذه العلـل المنقولـة عـن يحيى القطان من تأليف ابن المديني؛ فقـد ذُكِرَ أنَّ له سؤالات عن يحيى القطـان، ولـه كذلك كتاب عـن يحيـى وعبـد الرحمـن بـن مهدي في الرجال[1].

ومن الثاني:

- كتاب "علل الأحاديث للحسـن بـن محبـوب بـن وهـب الشـراد البجلـي (149-224هـ)" كـذا ذكر بعض الباحثين[2] اعتماداً علـى أنّ ابـن النديم ذكر أنّ له هذا الكتـاب[3]! وعجـبي لا

---

1 () شرح علل الترمذي (1/486).

2 () مقدمة علل الدارقطني د. محفوظ الرحمن (1/47)، وتابعه غير واحد من الباحثين !.

3 () الفهرست (ص 310)، قَالَ ابن حجر عن ابنِ النديم:((وهو غير موثوق به ومصنفه المذكور ينادي على من صنفه بالاعتزال والزيغ نسأل الله السلامة،...رافضي معتزليّ، فإنه يسمي أهل السنة الحشوية، ويسمى الأشاعرة المجبرة، ويسمي كل من لم يكن شيعيا عامياً، وذكر في ترجمة الشافعي شيئا مختلقاً ظاهر الافتراء، فمما في كتابه من الافتراء ومن عجائبه أنّه وثق عبدالمنعم بن إدريس، والواقديّ وإسحاق بن بشير وغيرهم من الكذابين، وتكلم في محمد بنِ إسحاق، وأبي إسحاق الفزاريّ وغيرهما من الثقات)) لسان الميزان (5/72).

ينقضي مِنْ ذِكْرِ هذا الكتاب في كتب "عِلَـل الحــديثِ" - الــتي هــي مفخــرة لعلمــاء المسـلمين المعظميـن لسـنة الرسـول

"[1]

:

:

(

)

"[2]

–

.

الثاني: فـي علـل الشـريعة ومقاصـدها وحِكَمهـا وهذا أقربُ؛ لأنَّ الشـيعة فـي القـرن الثـالث ألفــوا عــدداً مــن المصــنفات فــي مقاصــد الشـريعة وكلهـا تحمـل اسـم "العلـل"، قَـالَ مهدي مهريـزي[3]:((ازدهـرت المقاصـد عنـد الشيعة منـذ أواخـر القـرن الثـالث، وأخـذت

---

1 () انظر: الفهرست للطوسي (46، 47)، أعيان الشيعة للعاملي (23/ 51) كما في معجم المؤلفين (3/273).

2 ()انظر: المحدث الفاصل (ص 309)،وقد طبع كتاب البلخيّ بتحقيق: الحسيني، دار الكتب العلمية، ط 1، 1421هـ .

3 () رئيس تحرير مجلة علوم الحديث في إيران.

عنـوان (كتـاب العلـل)، وكـان مـن نتاجـات فقهـاء الإماميـة فـي هـذا المجـال: كتـاب العلـل، لعلـي ابـن أبـي سـهل حـاتم القزويني.كتاب العلل، لعلي بن الحسـن بـن علي ابن فضـال.كتـاب العلـل، لأبـي محمـد الفضـل بـن شـاذان النيسـابوري (ت 260هـ). كتاب العلل، لأحمد بـن محمـد بـن الحسـين بن الحسن بـن دؤل القمـي(ت 350هـ)ـ كتـاب العلـل، لعلـي بـن إبراهيـم بـن هاشـم القمي.كتاب العلل، لأبي عبد الله محمد بـن خالـد الـبرقي.كتـاب العلـل، لأبـي الحسـن محمـد بـن أحمـد بـن داود القمـي (ت 368هـ). كتاب العلل، ليونس بـن عبـد الرحمـن...ولا أثر لـهذه الكتب في الوقت الحاضـر، سـوى أسمائها في المراجع الببليوغرافية))[1].

- "جزء فيه عِلَل الحديثِ لأبـي محمـد عبـدالله بـن محمـد بـن السِّـيد البَطليوسـي النحـوي اللغـوي(444-521هـ)" وهـذا الجـزء فـي ذكـره ضمن كتب علم "عِلَل الحـديثِ" نظـر –فيمـا يظهر لـي-[2]، فلـم أجـد وصـف البَطليوسـي بمعرفـة الحـديث فضـلاً عـن أخـص علـم الحديث "العلل"،وقد تتبعتُ ترجمته في كثير من كتب التراجم، وبعضـهم مـن المعاصـرين

---

1 ()مقاصـد الشـريعة فـي مدرسـة أهـل الـبيت (5-6)، ترجمـة: حيـدر نجف.

2 () ذكره د. محفوظ الرحمن في مقدمة علل الدارقطني (1/47) اعتماداً على ذكر ابن خير له في فهرسته (ص 204) ضمن "كتب عِلَل الحديثِ والتواريخ ومعرفة الرجال وغير ذلك مما يتصل به".

له كابن بشكوال[1]، وكلامهم عليه يدور حـول إمـامته فـي اللغـة وعلومهـا، وكـذلك تتبعـت النقول عنه فوجدتها جميعها في محيط اللغـة وعلومها، فيبـدو أنَّ الكتـاب إمَّـا فـي معرفـة عِلَـل الحـديثِ التشـريعية أو عِلَـل الحـديثِ النحويـة واللغويـة، والنظـر فـي الكتـاب -إن وُجد- يحدد موضوعه.

- "العلل لسفيان بن سحبان" لم أجد من ذكـره إلاّ ابن النديم قَالَ: "سفيان بـن سـحبان، مـن أصـحاب الـرأي وكـان فقيهـاً متكلمـاً مـن المرجئـة، ولـه مـن الكتـب كتـاب العلـل"[2] -وتابعه من جاء بعده- وما قيل في الذي قبلـه يقال هنا.

إنّ المتكلميـن والمصـنفين فـي "علـم عِلَـل الحـديثِ" لهـم مناهـج تعليليـة متنوعـة، وهـي بالجملـة ترجـع إلـى منهجين:

1- منهج الفقهاء والأصوليين، قال ابنُ دقيق العيد: ((كثير من العلل التي يعلل بها المحدثون الحديث لا تجري على أصول الفقهاء))[3]، وقال أيضاً: ((والذي تقتضيه قواعدُ الأصوليين والفقهاء أنَّ العمدة في

---

1 () انظر: الصلة (1/282)، بغية الملتمس (ص 324)، معجم البلدان (1/4479)، وفيات الأعيان (3/96)، السير (19/532)، الديباج المذهب (1/441).

2 () الفهرست (ص 289)، وانظر: الجواهر المضية (رقم 618)، وكشف الظنون (2/1440).

3 () الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص 186).

تصحيح الحديث على عدالة الراوي وجزمه بالرواية، ونظرهم يميل إلى اعتبار التجويز الذي يمكن معه صدق الراوي وعدم غلطه، فمتى حصل ذلك وجاز ألا يكون غلطاً وأمكن الجمع بين روايته ورواية من خالفه بوجه من الوجوه الجائزة لم يترك حديثه))[1]، وقال أبويعلى: ((والمحدثون يضعفون بما لا يوجب تضعيفه عند الفقهاء، كالإرسال، والتدليس، والتفرد بزيادة في الحديث لم يروها الجماعة))[2].

وممن سار على هذا المنهج - ممن ذُكر في السرد المتقدم-: أبو جعفر الطبري، وابن حبان، والحاكم، وابن حزم، والبيهقي، وابن الجوزيّ، وابن القطان الفاسيّ وغيرهم[3]، على تفاوتٍ بينهم في القُرْبِ من منهج المحدثين وكبار النقاد في بعض المسائل والمواطن.

2- منهج المحدثين وكبار النقاد، قال ابنُ دقيق العيد: ((وأمَّا أهلُ الحديث فإنهم قد يروون الحديثَ من رواية الثقات العدول، ثم تقومُ لهم عللٌ فيه تمنعهم من الحكم بصحته، كمخالفة جمع كثير له، أو من هو أحفظ منه، أو قيام قرينة تؤثر في

---

1 ()النكت على مقدمة ابن الصلاح (1/ 104).

2 () العدة (3/938).

3 () انظر: المدخل إلى الإكليل(ص 47)، الفروسية (ص 246)، زاد المعاد (5/96)، نظم الفرائد (ص 209)، إتحاف المهرة (7/386).

أنفسهم غلبة الظن بغلطه، ولم يجر ذلك على قانون واحد يستعمل في جميع الأحاديث، ولهذا أقولُ: إنَّ مَنْ حكى عن أهل الحديث
- أو أكثرهم - أنّه إذا تعارض رواية مُرْسِلٍ ومُسْنِدٍ أو واقفٍ ورافعٍ أو ناقصٍ وزائدٍ أنَّ الحكم للزائد فلم نجد هذا في الإطلاق، فإن ذلك ليس قانونا مطردا، وبمراجعة أحكامهم الجزئية يعرف صواب ما نقول، وأقربُ الناس إلى اطراد هذه القواعد بعض أهل الظاهر))[1]، وقال ابنُ عبد الهادي –منتقداً ابن الجوزيّ في قبوله زيادة الرفع والوصل مطلقاً-:((وهذه الطريقة التي سلكها المؤلف ومن تابعه في أنَّ الأخذ بالمرفوع والمتصل في كل موضع طريقة ضعيفة لم يسلكها أحد من المحققين وأئمة العلل في الحديث))[2].

إنّ أيّ كتابٍ يراد ذكره وإنزاله منـزلته التي يستحقها من بين كُتب العلل لا بدَّ فيه من نظرين:

1- نظر في المؤلف ومنهجه العقدي – لئلا تذكر كتب أجنبية عن هذا العلم، ككتب عِلَل الحديثِ للشيعة-، ومنهجه العلمي.
2- ونظر في الكتاب نفسه ومضمونه، إذْ إنَّه لا يشترط في اسم كتاب العلل أنْ يتضمن

---

[1] ()النكت على مقدمة ابن الصلاح (1/ 104).
[2] ()تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (1/386).

مادة"علَّ ومشتقاتها"، فهناك كتب كثيرة وضعت في العلل لا تحتوي أسماؤها على هذه المادة كمسند علي بن المديني، ويعقوب بن شيبة، والبزار، والتمييز لمسلم، والأجوبة للدمشقي وغيرها، وكذلك هناك كتب صُنفتْ، وأبواب عُقِدتْ باسم "علل الحديث" وهي تبحث في مقاصد الشريعة[1] وقد عقد الشافعيُّ في كتابه "الرسالة" باباً قال فيه:((باب العلل في الحديث))، وللحكيم الترمذيّ كتاب "إثبات العلل"، ومقصودهما بالعلل هنا حِكَم التشريع ومقصده، لا العلل في اصطلاح المحدثين، فالنظر في الكتاب نفسه ومضمونه يحدد نوعية الكتاب ومجاله وقيمته.

إنّ أبرزَ كُتُبِ العلل التي حَظِيتْ بثناء النقاد وحُفاظ الحديث: علل ابن المديني، وعلل حديث الزهري للذهلي، ومسند يعقوب ابن شيبة، وعلل ابن أبي حاتم، وعلل الدارقطني، وبيان الوهم والإيهام لابن القطان.

إنّ مما يسر الباحث أنّ كثيراً من هؤلاء الأعلام قد أفردوا بالبحث والترجمة والدراسة، سواء في دراسات أكاديمية، أو دراسات مستقلة – وإنْ كان بين هذه الدراسات تفاوت كبير

---

[1] () انظر: السير (13/442)، (15/575)، (21/309).

من حيثُ الجودة والعُمق والشمول-،ولكن بقي التنسيق العلمي بين نتائج هذه الدراسات؛ لإعطاء تصور عن المناهج العلمية التي سار عليها النقاد، ومن المؤسف أنَّ كثيراً من الرسائل الأكاديمية لم تطبع بعد!.

وفي نهاية هذا الفصل أنبه أني لا أدعي الإحاطة – أو القرب منها- بجميع من وُصِفَ بمعرفةِ العلل أو صنّف فيها، وإنمّا عملي هذا لبنةٌ تعقبُها –إنْ شاء الله-لبنات من الاستقراء والجمع والتمييز والنقد؛ حتى يأتَسِقَ البناءُ ويكتملَ، فمثل هذه الأعمال الموسوعية تحتاج إلى تتابع ومشاركة وتكميل، والله الموفق والمعين.

الفَصْلُ الثاني:أمثلةٌ مِنْ دقائقِ تعليلِ النُقّادِ للأحاديث

إنَّ المتتبعَ لكلام أئمة العللِ ونقـدهم للأحـاديث والآثار –أسانيدها ومتونها-لينـدهش ويطـول عجبـهُ، ويحتارُ فيما يختار للتمثيل على دقة تعليلهم وبراعة نقــدهم، وطــول رحلاتهــم للكشــف عــن علــل الأحاديث!.

فكُتُبُ علل الحديث، وكُتُبُ السؤالات ومعرفــة الرجــال، والجــرح والتعــديل، وكُتُــبُ التواريــخ والبلدان، وكُتُبُ التخريج مليئة بالأمثلة الدالـة علـى دقة النقد والتعليل، ولمَّا نظَرَ الدارقطنيُّ في"علـل حديث الزّهري" للدَّهْلِيّ قـال -وحسـبك بـهِ-:((مـن أحــبَّ أن ينظــرَ ويعــرفَ قصــورَ علمــهِ عــن علــم السلف فلينظر في علل حديث الزهري لمحمد بـن يحيى))[1].

وهذه بعض النصـوص والنقـولات الـتي يستدل بها على دقة التعليل وبراعة النقـد، والجهد العظيم المبذول في سبيل ذلك:

- قال ابنُ رجب:((قاعدة مهمةٌ: حُذّاق النقادِ من الحفّاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فَهْمٌ خاصٌ يفهمون به أنَّ هذا الحديثَ يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان، فيعللون الأحاديثَ بذلكَ، وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره، وإنّما يرجعُ فيه أهله إلى مجرد

---

[1] () سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني (ص 331).

الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم، كما سبق ذكره في غير موضع، فمن ذلكَ: سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد، يروي عن أنس، ويروي عنه أهل مصر،قال أحمدُ:تركتُ حديثه، حديثه مضطرب. وقال: يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه أحاديث أنس، نقله
عبد الله بن أحمد عن أبيه، ومراده :أنَّ الأحاديثَ التي يرويها عن أنس مرفوعة، إنما تشبه كلام الحسن البصري أو مراسيله، وقال الجوزجاني:أحاديثُه واهية، لا تشبه أحاديث الناس عن أنس))[1]. وأطال ابنُ رجب في ذكر الأمثلة الدالة على هذه القاعدة.

ومِنْ ذلكَ أيضاً:

- قولُ ابنِ أبي حاتم:((سمعتُ أبي سُئل عن حديثٍ رواهُ منصورُ بنُ سفيان، عن موسى بن أعين، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابنِ عُمَر عن النبي ﷺ: إنَّ الرجل ليكون من أهل الصوم والصلاة والزكاة والحج -حتى ذكر سهام الخير- فما يجزى يوم القيامة إلا بقدرِ عقله، قال أبي: سمعتُ ابنَ أبي الثَّلْج يقولُ: ذكرتُ هذا الحديثَ ليحيى بن معين فقالَ: هذا حديثٌ باطلٌ، إنَّما رواهُ موسى بنُ أعين عن صاحبه عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة

---

[1] () شرح علل الترمذي (2/861).

عـــــــــــن نـــــــــــافع عـــــــــــن ابـنِ عُمَـر عـن النـبي فرفـ ع إسـحاق مـن الوسط، فقيل: موسى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر..- قال ابن أبي حاتم- حدثنا عبد الرحيم بن شعيب قـال حـدثنا ابـن أبـي الثَّلْـج قال: **كنَّا نذكرُ هـذا الحـديث ليحيـى بـن معيـن سـنتين أو ثلاثـة فيقـول: هـو باطل، ولا يدفعه بشيء**، حتى قـدم علينـا زكريا بنُ عدي فحدثنا بهذا الحديث عـن عبيـد اللـه بـن عَمْـرو عـن إسـحاق بـن أبـي فـروة، فأتيناه فأخبرناه فقـال: هـذا بـابنِ أبـي فـروةَ أشبهُ منه بعبيدِ الله بنِ عَمْرو))[1].

ومِنْ ذلكَ أيضاً:

- قولُ علي بنِ المدينيّ:((أعلمُ الناسِ بالحديث عبد الرحمن بن مهدي...وكانَ يعرفُ حديثَه وحديثَ غيرهِ، وكان يُذكرُ له الحديث عن الرجل فيقول: خطأ ثم يقول: ينبغي أن يكون أتي هذا الشيخ من حديثِ كذا، من وجه كذا، فنجده كما قَالَ))[2]، ومما يدلُ على كلامِ علي بنِ المديني قولُ الحسينِ المروزيُّ: سمعتُ عبدالرحمن بن مهديّ يقولُ: كنتُ عند أبي عَوانةَ فَحدَّثَ بحديثِ الأعمش، فقلتُ: ليس هذا من حديثك، قال: بلى، قلتُ: لا، قال:

---

1 () علل ابن أبي حاتم (2/129 رقم 1879)

2 ()تاريخ بغداد (10/245).

بلى، فقلتُ: لا، قال: يا سلامة هاتِ الدَّرْج[1] فأخرجه فنظر فيه، فإذا ليس الحديث فيه، فقال: صدقتَ يا أبا سعيد، صدقتَ يا أبا سعيد، ومَنْ أينَ أُتيتُ بهِ؟ قلتُ: ذُوكِرتَ بهِ وأنت شابٌ فظننتَ أنك سمعتَهُ[2].

ومِنْ ذلكَ أيضاً:

- قولُ أبي عُمر الباهليِّ: كنَّا عند عبد الرحمن بن مهديّ، فقام إليه خُراساني فقال: يا أبا سعيد حديثٌ رواهُ الحسنُ عن النبيّ ﷺ: من ضَحِكَ في الصلاة فليعد الوضوءَ والصَّلاة، فقال عبدُ الرحمن: هذا لم يروه إلا حفصة بنتُ سيرين عن أبي العالية عن النبي ﷺ، فقالَ له: من أين قلتَ؟ قالَ: إذا أتيتَ الصَّرَّافَ بدينار فقال لك: هو بَهْرج تقدر أن تقول له: مِنْ أينَ قلت؟! قلتُ: ففسِّره لنا. قال: إنَّ هذا الحديث لم يروه إلا حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن النبي ﷺ. فسمعه هشام بنُ حسَّان من حفصة، وكان في الدار معها، فحدث به هشامٌ الحسن، فحدَّثَ به الحسنُ فقال: قال رسول ﷺ. قالَ: فمن أينَ سمعها الزهريُّ؟ قال: كانَ سليمانُ بنُ أرقم يختلفُ إلى الحسن، وإلى الزهريّ فسمعه من الحسن، فذاكر به الزهريَّ، فقالَ الزهريُّ:

---

1 ()الدَّرْج: ما يكتب فيه. لسان العرب (2/269).

2 ()المجروحين (1/54)، تاريخ بغداد (10/245)، الجامع لأخلاق الراوي (2/39)، التعديل والتجريح (3/1201)، تهذيب الكمال (17/440)،شرح علل الترمذي (1/535).

قال رسول الله مثله[3].

ومِنْ ذلكَ أيضاً:

- قولُ مسلم بنِ الحجاج:((ذِكْرُ الأحاديثِ التي نُقلتْ على الغلطِ في متونها:
حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق قال: سألتُ الأسودَ بنَ يزيد عمّا حدثتْ عائشة عن صلاةِ رسول الله قالت:"كان ينام أول الليل ويحيي آخره، وإن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ولم يمس ماء حتى ينام"، فهذه الرواية عن أبي إسحاق خاطئة، وذلك أنَّ النخعيَّ وعبدَالرحمن بن الأسود جاءا بخلاف ما روى أبو إسحاق.
- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن علية ووكيع وغندر، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت:"كان رسول الله إذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه".
- حدثنا ابنُ نمير، حدثنا أبي، حدثنا حجاج، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة قالت:"كان رسول الله يجنب ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام حتى يصبح".
- حدثنا يحيى بن يحيى وابن رمح وقتيبة، عن الليث، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن

---

[3] () المحدّث الفاصل (ص 312).

عائشة:"أنَّ رسولَ الله كان إذا أراد أن ينام وهو جنبٌ توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام"))[1].

قَالَ ابنُ رجب -بعد ذكره لحديث أبي إسحاق السابق-:((وهذا الحديثُ مما اتفق أئمةُ الحديثِ من السلف على إنكاره على أبي إسحاق، منهم: إسماعيلُ بنُ أبي خالد، وشعبةُ، ويزيدُ بنُ هارون، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومسلمُ بنُ الحجاج، وأبو بكر بن الأثرم، والجوزجانيّ، والترمذيّ، والدارقطنيّ،...وَقَالَ أحمدُ بنُ صالح المصري الحافظ: لا يحل أن يروى هذا الحديث-يعني أنه خطأ مقطوع به فلا تحل روايته من دون بيان علته .

وأمّا الفقهاء المتأخرون: فكثيرٌ منهم نظر إلى ثقةِ رجالهِ فظنَّ صحته، وهؤلاء يظنون أنَّ كلَّ حديثٍ رواه ثقة فهو صحيحٌ، ولا يتفطنون لدقائق علم علل الحديث، ووافقهم طائفة من المحدثين المتأخرين كالطحاوي والحاكم والبيهقي)) ثم قال - بعد ذكره مسالك توجيه الحديث عند المصححين، وذكره ألفظ الراويات عن أبي إسحاق: ((وهذا كله يدل على أنَّ أبا إسحاق اضطرب في هذا الحديث ولم يُقم لفظه كما ينبغي، بل ساقه بسياقات

---

[1] ()التمييز (ص 181-182).

مختلفة متهافتة..))[1].
وقال ابنُ القيم:((..قال ابن مفوّز[2]:...حديثُ أبي إسحاق من رواية الثوريِّ وغيرهِ فأجمعَ من تقدم من المحدثين ومن تأخر منهم أنه خطأ منذ زمان أبي إسحاق إلى اليوم، وعلى ذلك تلقوه منه وحملوه عنه، وهو أولُ حديثٍ أو ثانٍ مما ذكره مسلم في كتاب التمييز له، مما حمل من الحديث على الخطأ، وذلكَ أنَّ عبدالرحمن بن يزيد وإبراهيم النخعيَّ - وأين يقع أبو إسحاق من أحدهما، فكيف
باجتماعهما على مخالفته - رويا الحديث بعينه عن الأسود بن يزيد عن عائشة:كان رسول الله إذا كان جنبا فأراد أن ينام توضأ وضوءه للصلاة، فحكم الأئمة برواية هذين الفقيهين الجليلين عن الأسود على رواية أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة:أنَّه كان ينام ولا يمس ماء، ثم عضدوا ذلك برواية عروة وأبي سلمة بن عبدالرحمن وعبدالله بن أبي قيس عن عائشة، وبفتوى رسول الله عمر بذلك حين استفتاه، وبعض المتأخرين من الفقهاء الذين لا يعتبرون الأسانيد، ولا ينظرون الطرق يجمعون بينهما بالتأويل، فيقولون لا يمس ماء للغسل، ولا يصح هذا، وفقهاء المحدثين وحفاظهم على ما أعلمتك...تم كلامه،..

---

1 () فتح الباري لابن رجب (1/362-363).

2 () في المطبوع (ابن معوذ) وهو تصحيف، وتقدم ذكره في أئمة العلل .

والصواب ما قاله أئمةُ الحديثِ الكبار مثل يزيد بنِ هارون ومسلم والترمذيّ وغيرهِم من أنَّ هذه اللفظة وهم وغلط، والله أعلم))[1].

ومِنْ ذلكَ أيضاً:

- الــرحلات الطويلــة للتحقــق مــن الأحــاديث وعللها، قال المعلميُّ:((وكان نشاط الأئمة في ذلك آيـة مـن الآيـات؛ فمـن أمثلـة ذلـك: قـال العراقيّ في شرح مقدمة ابـن الصـلاح: روينـا عن مؤمل أنّه قال: حدثني شيخ بهذا الحــديث - يعني حديث فضائل القرآن سورة، ســورة - فقلتُ للشيخ: مَنْ حدثكَ؟ فقال:حدّثني رجــلٌ بالمدائن وهو حيٌّ، فصرتُ إليـه، فقلـتُ: مَـنْ حدثكَ؟ فقال: حَدّثني شيخ بواسط، وهو حـيٌّ؛ فصـرت إليـه، فقـال: حَـدّثني شـيخ بالبصـرة، فصـرتُ إليـه، فقـال: حَـدّثني شـيخ بعبـادان، فصرتُ إليه، فأخذ بيـدي، فـأدخلني بيتـاً، فـإذا فيه قومٌ من المتصوفة ومعهـم شـيخ، فقـال: هذا الشيخُ حَدّثني، فقلتُ: يا شيخ مَنْ حـدثكَ؟ فقال:لم يحدثني أحدٌ، و لكننا رأينا النـاس قـد رَغبوا عن القرآن، فوضـعنا لهـم هـذا الحـديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن!. لعل هذا الرجل قَطعَ نحو ثلاثة أشهر مسـافراً لتحقيـق روايـة هذا الحديث الواحد))[2].

---

1 ()تهذيب سنن أبي داود (1/154)، وانظر: شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي (2/731-737)،

2 ()علم الرجال وأهميته (ص 21)، وانظر القصة بتمامها: الكفاية (ص 401) ، الموضوعات لابن الجوزي (1/241)، والنكت لابن حجر (

- ومـن أشـهر الـرحلات فـي ذلـك رحلـةُ أميـرِ المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج، ولولاَ خشية الإطالة لذكرتها[3].

والأمثلـة علـى دقـائقِ تعليـلِ النُّقـادِ للأحـاديث كثيرة ومتنوعة، ومما تقـدم يتـبين المنهـج النقـدي الشامل - للأسانيد والمتـون - عنـد أئمـة العلـل، لا كما زعم المستشرقون ومن قلدهم من الجهلة أنّ المحدثين لم يلتفتوا لنقد المتون، وكل من تعــاطى غير فنه أتى بالعجائب والغرائب والله المستعان.

2/862).

3 ()الضعفاء الكبير (2/191)، المجروحين (1/28-29) ، الكامل (4/37، 168)، العلل للدارقطني (2/114)، الحلية (7/148)، التمهيد (1/48ـ 49) الرحلة في طلب الحديث (59) الكفاية (ص. 566 ـ 567) القراءة خلف الإمام (ص 207 ـ 208)، تاريخ دمشق (19/217) جامع التحصيل (ص 77).

الخاتمة

الحمد لله تكفل بحفظ هذا الدين، وأقـام لـه في كل عصرٍ حَمَلةً ينفون عنـه تحريـفَ الغـالين وانتحالَ المبطلين وتأويلَ الجاهلين.

بيّن هذا البحث جانباً مـن هـذا الحفـظ، وهـو جُهُودُ المحـدّثين فـي حفـظ السُّـنّة النَّبويّـة مـن خلال بيان علل الأحاديث تعلماً وتعليماً وتصنيفاً.

وإنَّ مِنْ أبرزِ ما يذكر من نتائج البحث أمور:

1- أنَّ المحــدثين بــذلوا جهــداً علميــاً ضــخماً ومســتمراً علــى اختلاف الأزمنــة والأمكنــة لخدمة هذا الجانب من سـنة رسـول ، وهـذا الجهــد يُعــدُّ مفخــرة لعلمــاءِ المســلمين المعظميـن لسـنة رسـول اللـه ، وصـورة مشرقة فـي الـذب عـن سـنته صـلواتُ ربـي وسلامُهُ عليه.

2- أنَّ نُبوغَ هؤلاء الأئمة فـي"علـل الحـديث" لـم يأتِ مـن فـراغ؛ إنَّمـا هـو نتـاجُ رحلات طويلـة ومســتمرة للطلــب والســماع، والكتابــة والتصـنيف، مَـعَ سـعةِ الاطلاع، ويقظـةٍ تامـة، وفَهْمٍ ثاقب، صَـحِبَ ذلـكَ كلَّـه صِـدقٌ وعمـلٌ ودعـوةٌ وصـبرٌ فحظـوا بتأييـدٍ ربـاني وفضـلٍ إلهيّ.

3- أنَّ الأنـدلسَ – وكـانتْ يومـاً قلعـة مـن قلاع الإسلام والعلم، وهـي الآنَ معـدودةٌ مـن ديّـار الكفار- أخرجتْ لنا جهابذةً فـي معرفـة علـل

الأحاديث، وفـي التصـنيف فيـه،وبنظـرةٍ إلـى الفصل الأوَّل يتبين هذا بجلاء، ولله الأمـرُ مـن قبلُ ومن بعدُ.

4- قلةُ من يتقنُ هذا الفنَ مـن أهـل هـذا الشـأن على مرور الأزمان-ومع هذه القلة فقد سـدّوا جانباً كبيراً في هـذا المجـال-، وتقـدم أقـوال النقاد في هذا، وبيان أسباب ذلك في المبحث الثاني من التمهيد.

5- أنّ العهودَ الذهبية لأئمـة العلـل ونقـاده كـانت في القرن الثاني والثالث والرابـع ثـم تنـاقص وقلَّ.

6- تفــاوت الموصــوفين بمعرفــة العلــل أو التصـنيف فيـه فـي معرفتـه تفاوتـا كـبيراً، ففي كلِّ زمانٍ ومكانٍ يوجد من برَّ أقرانــه فـي هـذا الفـن، وأكـثر الكلام علـى العلـل ودقائقه وغوامضه:

- ففي القرن الثاني: نجد على رأس هذه الطبقة: شعبة بن الحجاج، ثم يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي.
- وفي القرن الثالث: نجد على رأس هذه الطبقة: علي بن المديني، ثم البخاريّ ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبا حاتم وأبا زرعة الرازيين، ويعقوب بن شيبة.
- وفي القرن الرابع: نجد على رأس هذه

الطبقة: الدارقطنيّ.

7- تَقدّم الإمام علي بن المديني في هذا الفن على جميع أقرانه، وأقوال العلماء في إمامته وتقدمه في هذا الفن كثيرة، قال ابن حبان:((وكان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله))، وقال الخطيب البغدادي: ((وكان علي بن المديني فيلسوف هذه الصنعة وطبيبها ولسان طائفة الحديث وخطيبها))، فتجمع جميع أقوال علي بن المديني في علل الأحاديث، ثم تدرس بعمق ودقة مع مقارنة كلامه بكلام النقاد الآخرين من أقرانه، ثم تستخلص النتائج من تلك الدراسات، ولا شك أنّ مثل هذه الدراسات العلمية الجادة تعطي تصوراً عن مناهج وطرائق وقواعد النقاد في إعلال الأخبار.

8- المصلحة العظيمة التي تحققت من التصنيفِ والتأليفِ في"علم علل الحديث"، قال ابنُ رجب: ((فلولا التصانيف المتقدمة فيه لما عُرِفَ هذا العلم اليوم بالكلية، ففي التصنيف فيه ونقلِ كلام الأئمة المتقدمين مصلحة عظيمة جداً))[1].

9- أنَّ التصنيفَ في عِلَل الحديثِ بدأ في القرن

---

[1] () شرح علل الترمذي (1/346).

الثالث، وكانت البداية العلمية العميقة على يد إمام هذه الصنعة علي بن المديني، وقد تفنـن في التصنيف في هذا الفن.

10- أنَّ المؤلفات في هـذا الفـن كـثيرة، ومتعـددة الطرائــق فــي التــأليف وقــد تقــدم ذكــر أقسامها وتنوع مناهجها.

11- أنَّ الموجود من كتب العلل قليـل، والمطبـوع أقل، وَفَقْدُ هذا النوع من الكتب قديم لعـدم الاهتمـام بهـا، وذلـك لصـعوبة علـم العلـل وغموضه.

12- أنَّ النــاظر فــي كلام أئمــة العلــلِ ونقــدهم للأحاديث والآثار ليندهش ويطول عجبه، من دقة التعليل وبراعة النقد.

13- أنَّ المنهـج النقـدي عنـد أئمـة العلـلِ شـامل للأســـانيد والمتـــون، لا كمـــا زعـــم المستشــرقون ومــن قَلَّــدهم مــن جهلــة المسـلمين أنّ المحـدثين لـم يلتفتـوا لنقـد المتون، وقد ذكرتُ في الفصـل الثـاني مـن الأمثلة ما يردُّ هذا الزعم.

14- ضـرورة التنبـه لبعـض الأوهـام الـتي وقعـت لبعض الباحثين عند ذكر كتب العلل، وهي:

أ- إمَّا في نسبة الكتاب لغير مؤلفه الحقيقي.

ب-أو فــي عــدِّ الكتــاب مــن كتــب العلــل، وموضوعه ليس كذلك؛ فهـو إمَّـا مـن كتـب الشـيعة الطـاعنين فـي السـنة النبويـة!، أو

يبحـث فـي علـل الشـريعة، أي: مقاصـدها، أوعلل القراءات، وغير ذلك.

التوصيات

هـذه بعـض التوصـيات الـتي لمسـتُ أهميتهـا أثناء كتابة البحث فمن ذلك:

1- ضرورةُ العنايـةِ بعلـم علـل الحـديث بالنسـبة للمشتغلين بالحـديث وعلـومه، ووضـعُ مقـرر خاص لطلبة الدراسات العليـا فـي هـذا الفـن والبحث فيه نظرياً وعملياً، فكثير مـن الخلـل الواقع فـي كلام المعاصـرين علـى الأحـاديث نتيجة للقصور في علم العلل وعـدم التفطـن لــدقائقه، وهــذا مــن أكــبر أســباب التنــافر والاختلاف فـي الحكـم علـى الأحـاديث بيـن المعاصرين وكبار النقاد المتقدمين.

2- أهميــة التنســيق العلمــي بيــن الدراســات المتنوعة عن الأعلام، فكـثير مـن أئمـة العلـل أفــردوا ببحــوث ودراســات، وبقــي التنســيق والموازنة بين هذه الدراسات لمعرفة المناهج العلمية التي سار عليها النقاد، وموضع الاتفاق والاختلاف بينهم.

3- تأكيد طباعة الرسائل العلمية الأكاديميـة الـتي لــم تطبـع بعـد، لكـي يتمكـن البـاحثون مـن الاستفادة منها والتنسيق بينها.

4- أنّ من المستحسن عنـد دراسـة أي علـم مـن الأعلام المشــهورين والمكــثرين تخصــيص الدراسة في نواحٍ معينـة وتجنـب التعميـم، فلا يقال مثلا:"جهودُ ابن المـديني فـي الحـديث"، بل يتخصص في جزئية معينـة مـن سـيرة هـذا

العلـم كـأن يقـال:" منهـج ابـن المـديني فـي العلل"،" منهج ابن المديني في نقد الـرواة"،" مؤلفات ابـن المـديني"،"علـوم الحـديث عنـد ابـن المـديني" وقـس علـى هـذا؛ لكـي تكـون الدراسة أعمق وتُسْتوفى الجزئيات المطلوبـة في هذه الدراسة فتخرج نتائج دقيقة.

5- تخصـيصُ الإمـام علـي بـن المـديني بالعنايـة والدراسـة؛ وذلـك لأنَّ أئمـة الحـديث ونقـاده مجمعون على تقدُّمه في هذا الفن على جميـع أقرانه كما تقدم.

6- دراسة بعض الأئمة الذين لم يفردوا بدراسـات علمية حديثية متخصصـة، كمحمـد بـن سـيرين إمام أهل البصرة في الحديث في زِمانه، وأوَّلِ مـن فتـش الأسـانيدَ ونقـدَ الرجـالَ كمـا قـالَ ابن المديني وابن معين.

7- أهمية البحث والتنقيب عن مخطوطات العلـل في مكتبات العالم المختلفة والسعي لتحقيقها وإخراجها، ولو كُـوِّنت لجنـة للبحـث والمتابعـة والتنسـيق بيـن الجامعـات والمراكـز العلميـة ودورِ البحث والنشـر لهـذا الغـرض لكـان هـذا حسناً.

8- ضرورة إعادة تحقيق بعض كتب العلل المطبوعة والتي لم تحظ بتحقيق علمي متقن، وتكميل طباعة ما لم يُكمل منها كعلل الدارقطني.

9- وضع معاجم شاملة للمصنفات في علل الحديث القديمة والحديثة، تذكر فيها جميع البيانات عن الكتاب على

طريقة"الببليوجرافيات"، مع وضع كشافات شاملة (للعناوين، والموضوعات، والمؤلفين:حسب الوفيات، حسب المعجم) ولعل الله -بفضله ومنته وتوفيقه-أن ييسر لي عمل ذلك.

هذا وأسأل الله - ﷻ - بأسمائه الحسنى وصـفاته العليا أن يرزقنا العلم النـافع والعمـل الصـالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمـد وعلـى آلـه وصحبه أجمعين.

مراجع البحث

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة. لابن حجر، تحقيق: عدد من الباحثين في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة النبوية، ط 1.
- الآحاد والمثاني.لابن أبي عاصم، تحقيق:د.باسم الجوابرة، ط 1، 1411هـ، دار الراية،الرياض.
- آداب الشافعي ومناقبه.لابن أبي حاتم، تحقيق:عبد الغني عبد الخالق، مكتبة التراث الإسلامي،حلب.
- الأعلام: لخير الدين الزركلي، ط 6 (1980م). دار العلم للملايين،بيروت.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. للسخاوي، 1403هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح. لابن دقيق العيد، دراسة وتحقيق: د.عامر صبري، 141 7هـ، دار البشائر الإسلامية،بيروت.

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. لأبي نصر بن ماكولا، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار الكتاب الإسلامي،مصر.
- ألفية السيوطي في علوم الحديث.شرح: أحمد شاكر، ط 2، 1409هـ، مكتبة ابن تيمية،مصر.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير.شرح: أحمد شاكر، ط 2 دار الكتب العلمية، بيروت.
- البداية والنهاية.لابن كثير، نشر مكتبة المعارف، بيروت.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس.للضبي، دار الكتاب العربي.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة.للفيروزابادي، تحقيق: محمد المصري، ط 1، 1407هـ، جمعية إحياء التراث الإسلامي، منشورات مركز المخطوطات والتراث.
- تاريخ بغداد.للخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربي.
- تاريخ جرجان. للسهمي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان ط 3، 1401هـ، عالم الكتب،بيروت.
- تاريخ علماء الأندلس. لابن الفرضي، تحقيق: إبراهيم الإبياري. ط 2 1410هـ، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني،بيروت.
- تاريخ مدينة دمشق. لابن عساكر، المطبوع تحقيق: عمر العمروي، طبع دار الفكر،بيروت.
- تذكرة الحفاظ.للذهبي، دار إحياء التراث العلمي.

- تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب من روايته. للمالكي، طبع ضمن كتاب"الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث"للطحان، ط 1، 1401هـ،دار القرآن الكريم، بيروت.
- التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح.للباجي، تحقيق:أبولبابة حسين، ط 1، 1406هـ، دار اللواء،الرياض.
- التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من مقدمة ابن الصلاح.للعراقي،تعليق: محمد راغب الطباخ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- التكملة لكتاب الصلة.لابن الأبار،1375هـ، مصر.
- التكملة لوفيات النقلة. للمنذري، تحقيق:بشار عواد، ط 3، 1405هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- التمييز.لمسلم بن الحجاج، تحقيق: د.محمد الأعظمي.ط شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة.
- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق. لابن عبد الهادي، تحقيق:د.أيمن شعبان، ط 1، 1419هـ، دار الكتب العلمية.
- تهذيب التهذيب. لابن حجر، ط 1، دار الباز،مكة.
- تهذيب سنن أبي داود. لابن قيم الجوزية، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي. ط 1 (1400هـ) دار المعرفة،بيروت.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للمزي، تحقيق د. بشار عواد، ط 1، مؤسسة الرسالة.

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم.لابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط 1، 1414هـ، مؤسسة الرسالة.
- الثقات. لابن حبان البستي، ط 1، 1393هـ، مجلس دائرة المعارف، الهند.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.للخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، ط 1، 1403هـ، مكتبة المعارف،الرياض.
- الجامع الصحيح.لمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط 1، 1374هـ، المكتبة الإسلامية،تركيا.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. لابن رجب، دار المعرفة.
- الجرح والتعديل.لابن أبي حاتم، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، ط 1، 1371هـ، مجلس دائرة المعارف،الهند.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية. لعبد القادر بن محمد القرشي، تحقيق: محمد الحلو. ط 1 (1408هـ)، مؤسسة الرسالة.
- الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة. لابن حجر، تحقيق: د.محمد عبد المعيد خان، ط 2، 1972م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الديباج المُذْهب في معرفة أعيان علماء المذهب. لابن فرحون المالكي،تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.
- ذكر أخبار أصبهان. لأبي نعيم الأصبهاني، دار

الكتاب الإسلامي.
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل. للذهبي،تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، ط 5، 1404هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم.للكتاني، تحقيق: الحمد، ط 1، 1409هـ، دار العاصمة، الرياض.
- ذيل تذكرة الحفاظ. للحسيني الدمشقي، دار إحياء التراث العربي.
- ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد.للفاسي، تحقيق كمال الحوت، ط 1، 1410هـ، دار الكتب العلمية،بيروت.
- ذيل طبقات الحنابلة. تأليف:ابن رجب، دار الباز،مكة المكرمة.
- ذيل العبر للحسيني= العبر للذهبي.
- الرسالة.للشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط 2،1399هـ، دار التراث.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة.لأحمد الشهير بالمحب الطبري،تحقيق: عيسى الحميري،ط 1، 1996م، دار الغرب الإسلامي.
- زاد المعاد في هدي خير العباد.لابن القيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط، ط 14، 1407هـ، مؤسسة الرسالة.
- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي.دراسة و تحقيق:د.سعدي الهاشمي، ط 2، 1409هـ، دار الوفاء للطباعة، مصر.

- السنن الكبرى.للبيهقي، دار المعرفة.
- سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني، تحقيـق: سـليمان آتـش، ط 1، 1408هـ، دار العلوم-الرياض-.
- سير أعلام النبلاء. للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة، ط 4، مؤسسة الرسالة.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.للالكائي، تحقيق:أحمد الحمدان، ط 1، 1409هـ، دار طيبة،الرياض.
- شرح علل الترمذي. لابن رجب، تحقيق: همام سعيد، ط 1، 1407هـ، مكتبة المنار،الأردن.
- شرح ابن ماجه.لمغلطاي،تحقيق:كامل عويضة، ط 1، 1419هـ، مكتبة نزار الباز.
- صلة الخلف بموصول السلف.للروداني، تحقيق د. محمد حجي، دار الغرب،بيروت.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم. لابن بشكوال، تحقيق: عزت الحسيني، ط 2، 1414هـ، مكتبة الخانجي،القاهرة.
- الضعفاء الكبير.للعقيلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط 1 1404هـ، دار الكتب العلمية،بيروت.
- الضّوء اللاّمع لأهل القرن التّاسع.للسّخاوي، الناشر دار مكتبة الحياة، بيروت.
- طبقات الحفاظ.للسيوطي، ط 1، 1403هـ، دار الكتب العلمية،بيروت.
- طبقات الحنابلة. لأبي الحسين بن أبي يعلى،

دار المعرفة،بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى.للسبكي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
- طبقات علماء الحديث.لابن عبد الهادي، تحقيق: أكرم البوشي، ط 1، 1409هـ، مؤسسة الرسالة.
- طبقات الفقهاء.للشيرزاي، تحقيق: إحسان عباس،ط 2، 198م، بيروت.
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها.لأبي الشيخ الأصبهاني تحقيق: د.عبدالغفور البلوشي، ط 1، 1412هـ، مؤسسة الرسالة.
- العبر في خبر من غبر. للذهبي،دار الكتب العلمية،بيروت.
- العدة في أصول الفقه.لأبي يعلى الحنبلي، تحقيق: المباركي،1400هـ، ط 1،مؤسسة الرسالة.
- ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال.تأليف: زهير عثمان، ط 1، 1418هـ، مكتبة الرشد،الرياض.
- علل الحديث: لابن أبي حاتم. تحقيق: محب الدين الخطيب،1405هـ، تصوير دار المعرفة، بيروت.
- العلل الكبير. للترمذي، ترتيب: أبي طالب القاضي، تحقيق: السامرائي والنوري والصعيدي، ط 1، 1409هـ، عالم الكتب.
- علم الرجال وأهميته.للمعلمي،

تحقيق:الحلبي،ط 1، 1417ه دار الراية.

- علم علل الحديث مـن خلال كتـاب بيـان الـوهم والإيهـام.تـأليف: إبراهيـم ابـن الصـديق، عـام 1415هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- علوم الحديث: لابن الصلاح. تحقيق: نور الدين عتر.1401هـ، ط المكتبة العلمية،بيروت.
- الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال. تأليف: إكرام الله الحق، ط 1، 1413ه، دار البشائر الإسلامية.
- عمدة القاري.تأليف: بدر العيني، دار إحياء التراث –بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. لابن رجب، أعده ثمانية من المحققين إشراف: محمد عوض المنفوش، ط 1، 1417ه، مكتبة الغرباء الأثرية،المدينة النبوية.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري.لابن حجر، ط 1، 1407ه، دار الريان للتراث،القاهرة.
- فتح البـاقي فـي شـرح ألفيـة العراقـي. لزكريـا الأنصـاري (ت 926ه)،مطبـوع مـع التبصـرة والتذكرة للعراقي، دار الكتب العلمية.
- فتح المغيـث شـرح ألفيـة الحـديث. للسـخاوي، تحقيق: علي حسين علي، ط 2، 1412هـ، دار الإمام الطبري.
- الفروسية. لابن قيم الجوزية، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط 1 (1414هـ) دار الأندلس ـ حائل ـ السعودية.

- الفهرست.تأليف: محمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة،بيروت.
- فهرست ما رواه عن شيوخه.لابن خير الإشبيلي، تعليق: فرنستتكه زيدين وخليان ربارة، ط 2، 1399هـ، دار الآفاق الجديدة،بيروت.
- الكامل في ضعفاء الرجال.لابـن عـدي، تحقيـق: يحيى غزاوي، ط 3، سنة 1409ه،

دار الفكر،بيروت.

- كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين.تأليف: علي بن المفضل (ت 611ه)، تحقيق: محمد سالم، أضواء السلف.
- كشـــف الظنـــون عـــن أســـامي الكتـــب والفنون.تأليف: حاجي خليفة (ت 1067ه)، عام 1402ه، دار الفكر.
- الكفاية في علم الرواية.للخطيب البغدادي ط 1، 1409ه، دار الكتب العلمية،بيروت.
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ.للهاشمي(ت 885ه)، دار إحياء التراث العربي.
- لسان العرب.لابن منظور، ط 1، 1410هـ، دار صادر، بيروت.
- لسان الميزان.لابن حجر، ط 3، 1406هـ، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. لابن حبان، تحقيق: محمود زايد، ط 2، 1402هـ، دار الوعي،حلب.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس. لابن حجر، تحقيق: د.يوسف المرعشلي، ط 1،

1415هـ، دار المعرفة،بيروت.
- مجمـوع فتـاوى شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة.جمـع عبدالرحمن بن قاسم وابنـه محمـد، طبـع علـى نفقة خادم الحرمين الشريفين.
- محاســن الاصــطلاح وتضــمين كتــاب ابــن الصلاح.للبلقيني، تحقيق د. عائشة عبدالرحمن، 1974 م، مطبعة دار الكتب،القاهرة.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي. تحقيق: د.محمد عجاج الخطيب. ط 3 (1404هـ). دار الفكر.
- المدخل إلى الصحيح: لأبي عبدالله محمد بن محمد الحاكم النيسابوري. تحقيق: د.ربيع بن هادي عمير المدخلي. الطبعة (1404هـ). مؤسسة الرسالة.
- المدخل إلى كتاب الإكليل.للحاكم، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، المكتبة التجارية،مكة.
- مشاهير علماء الأمصار.تأليف: محمد بن حبان البستي(ت 354ه)، صححه: فلايشهمر، دار الكتب العلمية،بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.تأليف: الفيومي (ت 770ه)، المكتبة العلمية،بيروت.
- معالم السنن." مع كتاب مختصر سنن أبي داود للمنذري". تأليف: حمد ابن محمد الخطابي(ت 388ه)، تحقيق: أحمد شاكر و محمد الفقي، ط 2، 1399ه، المكتبة الأثرية،باكستان.
- معجم المؤلفين.تأليف: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي،بيروت.

- معجم البلدان.تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626ه)، تحقيق: فريد الجندي، ط 1، 1410ه، دار الكتب العلمية –بيروت.
- المعجم المختص بالمحدثين. تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت 748ه)، تحقيق د. محمد الهيلة، ط 1، 1408ه، مكتبة الصديق،الطائف.
- المعجم المفهرس.لابن حجر، تحقيق:محمد شكور، ط 1، 1418هـ، مؤسسة الرسالة.
- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. تصوير دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- معرفة علوم الحديث.للحاكم، تعليق د. معظم حسين، ط 3، 1401هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،الهند.
- المعرفة والتاريخ.للفسوي، تحقيق د. أكرم العمري، ط 1، 1410هـ، مكتبة الدار،،المدينة النبوية.
- مقاصد الشريعة في مدرسة أهل البيت.لمهدي مهريزي، ترجمة: حيدر نجف.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. لابن مفلح، تحقيق:عبدالرحمن العثيمين، ط 1، 1410هـ، مكتبة الرشد،الرياض.
- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة. لابن رشيد، تحقيق د. محمد الخوجة، دار الغرب،بيروت.
- مناقب الشافعي. للبيهقي، تحقيق:أحمد صقر، ط 1، 1391هـ، مكتبة دار التراث،مصر.

- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.تأليف: د.أكرم العمري، ط 2، 1405هـ، دار طيبة،الرياض.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. للذهبيّ، تحقيق: علي بن محمد البجاوي،دار المعرفة،بيروت.
- نزهة النظر في شرح نخبة الفكر. لابن حجر،ط 1، 1413هـ، مكتبة جده.
- نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد: للعلائي، تحقيق: بدر البدر، ط 1،141 6هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. للتلمساني،تحقيق: إحسان عباس، 1968م، دار صادر، بيروت.
- النكت الجياد من كلام شيخ النقاد...المعلمي.للصبيحي، ط 1، 1420هـ، أضواء السلف.
- النكت على كتاب ابن الصلاح. لابن حجر،تحقيق:د.ربيع مدخلي، ط 2، 1408هـ، دار الراية.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، تحقيق: د.زين العابدين بن محمد، ط 1، 1419هـ، مكتبة أضواء السلف، الرياض.
- نكت الهميان في نكت العميان. للصفدي،أحمد زكي، 1911م، القاهرة.
- هدي الساري مقدمة فتح الباري. لابن حجر، تعليق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية.

- الوافي بالوفيات.للصفدي، جماعة من المحققين، 1381هـ، دار فرانزشتايربفيسباد.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر،بيروت.

الفهرس الموضوعي

0.....
مقدمة.....2
المبحثُ الأوَّلُ: تعريفُ العلل لغةً واصطلاحاً.....6
تعريف العلل لغةً:.....6
العلة والحديث المُعل في الاصطلاح:.....8
المبحثُ الثاني.....11
أهميةُ علمِ العلل وشرفه وعزته، وأسبابُ ذلك.11
الفصلُ الأوَّل().....21
ذكرُ أئمةِ العللِ والمصنفات فيه من بدايةِ القرن الثاني إلى نهايةِ القرنِ التاسع.....21
أولاً: أئمة علم العلل:.....22
ثانياً: المصنفات في العلل:.....48
الفَصْلُ الثاني:أمثلةٌ مِنْ دقائقِ تعليلِ النُقّادِ للأحاديث.....63
الخاتمة.....72
التوصيات.....77
مراجع البحث.....79
الفهرس الموضوعي.....92